


CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
JOHN M.
OLIN
LIBRARY
ITHACA, N.Y.


CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 063 149 862

الأجوبة العقلية لأشرفية الشريعة المحمدية

تأليف

العالم العلامة خاتمة المحققين وعمدة المدققين السيد الشيخ
أبى البركات نعمان خير الدين بن السيد الشيخ محمود
الالوسى المفتى البغدادى المتوفى سنة ١٣١٧

(عنيت بنشرها وطبعها)

إدارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى

درب الاتراك رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارضين . وصلواته وسلامه على سيدنا ونبينا محمد رسوله خاتم المرسلين . وعلى جميع اخوانه الذين أرسلوا مبشرين ومنذرين وآله وصحبه والتابعين له باحسان إلى يوم الدين ٥

﴿ أما بعد ﴾ فقد اطلعت (على سؤال فى جريدة حبل متين الفارسية) التى تطبع فى (كلكته) من بلاد الهند المؤرخة فى ٢٨ شوال سنة ١٣١٣ﻫ وطلب صاحبه الجواب عليه من علماء المسلمين وحيث أنى والحمد لله أعد من جملتهم وعندى فرائد من لآلىء خزائنهم طلب منى بعض الأحباب فى بغداد مدينة السلام أن أجيب على سؤال ذلك السائل فأجبت مقر ابقلة بضاعتى متبعا لما ورد فى الحديث الشريف الذى رواه المحدثون الاخيار « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار » لاسيما أن الجواب يتضمن الذب عن الشريعة المحمدية ويرجى أن يهدى البارى سبحانه به المنصفين من ذوى العقول السالمة المرضية وأؤمل به الثواب والاجور الأخروية فشرعت فيه يوم التروية وأتممته عشية يومها مستمدا منه سبحانه التوفيق والعناية والسداد والهداية ٭

﴿ فأقول ﴾ سؤال السائل بالفارسية وترجمة خلاصته بالعربية « إن المسلمين يدعون أن نبيهم عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء وان شريعته نسخت سائر الشرائع وان دينهم يبقى على هذه الهيئة الى قيام الساعة وان شريعته أشرف الشرائع وهذا ترجيح بلا مرجح فما الدليل العقلى على ذلك مع أن جميع الشرائع ممزوجة أحكامها بانتظامات دنيوية وأجور أخروية

وكل من أصحاب الاديان الاخرى يدعى ذلك فما الدليل على إثبات دعوى المسلمين المتقدمة المرجحة لدينهم على جميع الاديان وما سبب الشرفية ودوامه الى آخر الدوران؟ ﴿والجواب﴾ على ذلك من وجوه معقولة ومنقولة ليؤيد العقل النقل ويعضد الفرع الاصل بألفاظ قليلة المبنى غزيرة المعنى مشتملة على إشارات يعرفها أصحاب الكتاب ويعقلها أولوا الالباب لأنى قد استوفيت مفصل ذلك فى كتابى « الجواب الفسيح لما كتبه الكندى عبد المسيح » وقد طبع ـ ولله سبحانه المنة ـ فى بلدة (لاهور) ونشر على مفارق الايام والدهور.

﴿مقدمة﴾ لا يخفى على كل عاقل سالم الطبع من التعصب غير محتج بما تلقاه عن آبائه الاوائل صحيح البصيرة والفكر طالب للتمييز بذهنه الوقاد بين الترب والتبر ساع فى نيل السعادة الابدية معرض عن الدنيا الفانية الدنية محاكم بالعقل والنقل لما يختلج فى فكره من الاوهام بالنقض والابرام طالب للنعيم السرمدى فى دار الخلد والسلام * أن هذا العالم المرئى المتغير من السماء والارض وما بينهما وما فيهما من الحيوانات والنباتات والماء والهواء والافلاك وجرى الكواكب ونزول الامطار واختلاف الفصول والليل والنهار وتفاوت البقاع والبقول وخواصها وما فى خلق الانسان والحيوانات من الحكم العظيمة والمنافع الجسيمة وخلق الذكر والانثى حتى فى النبات ووقوف كرة الارض وجرى أنهارها وبحارها بلا ممسك محس ودوران الكواكب عليها أو دوران الارض حول الكواكب إن قلنا به واختلاف الصور والطبائع والالوان والاصوات والعقول وتركيب أعضاء الحيوان واختلاف تركيب الذكر والانثى وما أودع فى أجسامه من الحكم وفى عقله من تدبير معاشه ومعرفة ما يضره وما ينفعه فى بقائه فى كل ذلك ما تعجز عن دركه افهام أولى البصائر والابصار وغير ذلك مما ذكر بعضه

فى الكتب الكبار ويعجز القلم عن تحرير عشر معشاره وأن يكرع قطرة من تياره إذا رآه وتأمل صنعه الرائى فانه يجزم من غير شك ولا تردد أن هذا العالم المتغير المرتب على هذا الترتيب العجيب لابد أن يكون حادثا وأن يكون له صانع موجد وأن يكون الخالق له حيا عليما قديرا واحدا أحدا قيوما حافظا له سميعا بصيرا مريدا متصرفا لما يشاء ويختار متصفا بصفات الكمال غير شبيه بمخلوقاته ولا مشارك فى خلقها ولا عاجز عما يريده وأن لايكون له ابتداء ولا انتهاء . هو الاول والآخر والظاهر والباطن وأنه سبحانه يحيي ويميت وهو حي لايموت وأنه هو الرزاق لعباده وأنه لايخفى عليه شيء وأنه لايحتاج إلى خلقه بل الكل محتاج اليه لانه سبحانه اذا لم يكن بهذه الصفات كان متصفا بأضدادها ومن اتصف باضدادها لايصلح أن يكون ربا وإلها لان المتصف باضداد هذه الصفات يكون حادثا ناقصا غير كامل محتاجا لغيره جاهلا عاجزا فانيا مغلوبا مقهورا مرزوقا متجزئا مشاركا ضعيفا مثل عباده والآله سبحانه منزه عن جميع تلك النواقص فيثبت له صفات الكمال على الوجه الذى يليق بذاته المقدسة المنزهة التى لاتشبه الذوات في أن صفاته لاتشبه سائر الصفات ويثبت وجوده على نحو ما ذكرناه وهذا كله مما يجزم به العقل السليم والطبع المستقيم فلا حاجة بنا الى الاسهاب فى هذا الباب .

﴿ فصل ﴾ وإذا جزم العاقل المتبصر بوجود الرب سبحانه وتعالى فلا بد أن ينظر بعده فى مسألة النبوات وارسال الرسل وصحة ذلك فاذا تأمل وعلم أن البارىء تعالى لما خلق هذا الخلق لا بد وأن يكون خلقه لهذه الاعيان غير عبث لابد ان تكون فى خلقهم وإيجادهم من العدم حكمة فيجزم أنه خلقهم لعبادته عز شأنه ومعرفته تعالى وإن كان غير محتاج اليها

كما قال تعالى: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ويجزم ايضا بانه عز شأنه لما خلق الانسان وجعل منه القوى والضعيف والصالح والطالح والغنى والفقير والتابع والمتبوع لينتظم أمره وركب فيهم طبائعهم المعلومة لعلمه الأزلى باستعداداتهم وشاكلتهم التى جبلوا عليها وشهواتهم المندمجة فيهم اراد سبحانه ان يرسل اليهم رسلا ينذرونهم ويبشرونهم ويعلمونهم ماجهلوه من أمر معادهم ومعاشهم ولما كان من حكمته أن جعل سبحانه مخلوقاته اجناسا منها الملك والبشر وجعل الجنس لجنسه أميل والنوع بأفراده أوصل وأمثل أرسل الى البشر من جنسهم انبياء ورسلا هادين مبشرين ومنذرين . ولما أمكن أن يدعى النبوة كذابون وينتحل الرسالة مبطلون دجالون جعل لمعرفة الصادق منهم علامات وميز بينهم باعطاء الصادق المتحدى معجزات باهرات وآيات بينات وآمن بهم ذوو النفس الزاكية وكذبهم ذوو الارواح الخبيثة الرديئة وبينوا للناس الاحكام النافعة لهم فى دنياهم وأخراهم وما هو اللائق لهم والاحرى بهم فسلكوا فى التفهيم والتعليم والتبشير والانذار واضح المحجة لئلا يكون للناس على الله حجة ثم ان العقل السليم لابد أن يجزم بان الله جل شأنه لايترك الانسان سدى يفعل مايريد من فسوق وفجور وظلم ويهمله بلا انتقام ولاعقاب أليم شديد بل يحكم العقل بأنه تعالى يحاسب العبيد ويجازيهم وينعم ويعذب فى الدار الآخرة التى أخبر بها المرسلون لانه الفعال الذى لايسأل عما يفعل إذ هو المالك الحقيقى ولايسأل الملك عمايفعل فى ملكه لانه الحكيم المتصرف كما يشاء ولا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة الملوكية وان جهلت الرعية عاقبتها وأسبابها لان المتصف بصفات الكمال لايفعل عبثا فكيف تصل الى معرفة مااقتضته حكمته عقول الاطفال والجهال من الرجال؟ .

﴿ فصل ﴾ ولما رأينا وحققنا أن أديان الرسل عليهم السلام جميعها شيء واحد من جهة الامر بالتوحيد ونفى الشريك للبارى سبحانه وتعالى وحصر العبادة به غير أنهم اختلفت رسالتهم بالنسبة إلى بعض الاحكام من الحلال والحرام وصورة العبادات والمعاملات الجارية بين افراد النوع الانسانى وذلك لما اقتضته الحكمة الالهية من تبدل الازمنة وتغاير طباع أهلها ومرور الاعوام الذى يؤثر التناسى وانقلاب العادات فعدد إليهم الارسال وكرر اليهم التذكار وجدد لهم الانذار ووالى عليهم ارسال الانبياء وخالف بين معجزاتهم ليكون النبي يأتى بما قومه أميل الى طلبه واستعظامه وكل ذلك لما فى الطبع البشرى لما يقتضى هنالك حتى مضت القرون على هذا السنن وحصلت فترة بين الرسل فى سالف الزمن الى ان حان وقت النبوة لسيدنا موسى بن عمران عليه السلام فأجرى الله تعالى على يده المعجزات فى بنى اسرائيل وأيده بالآيات وتحدى بها فلم يبق للعاقل مجال الا ان يصدقه كما فعل سحرة فرعون وان يتبعه لما ثبت عنه بالتواتر المفيد للعقل العلم الضرورى بذلك بحيث يجزم بأن انكار ما جاء به موسى عليه السلام مكابرة وان هذه المعجزات المتوالية المتكاثرة المتكررة المتواترة لاشك ولا شبهة فى انها من خلق الله تعالى واجراؤها على يده لتكون علامة على تصديقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة الى بنى اسرائيل وانها ليست من عمل المخلوق بل من خلق الواحد سبحانه وجزم العقل بذلك من غير تردد وليس إلا للعلم الضرورى الحاصل من المقدمات فيؤمن بان موسى عليه السلام صادق فى دعواه الرسالة وأن كل ما قاله وأخبر به حق لاريب فيه ولاشك يعتريه ان التوراة التى ادعى نزولها من البارى تعالى عليه وإلقاء الألواح اليه حق وان تكليم الله تعالى له صدق. ثم اذا سلم العقل

الصحيح هذه القضايا الصحيحة وقرأ التوراة التى جاء بها موسى وتدبر معانيها وكان له استعداد الى تلقى الاشارات من خوافيها وجد فيها عبارات دالة على مجيء نبيين بعده أحدهما مؤيد لشريعته والآخر تكون يده على الجميع ، من تلك العبارات مافى الأصحاح السادس عشر والسابع عشر من سفر التكوين خطاب الملك لهاجر أم اسماعيل « وتكون يده على الجميع » وفى الاصحاح الثامن عشر من سفر الاستثناء « وسأقيم لهم نبيا مثلك » فهو دليل على نبوة نبينا محمد ﷺ لاعلى عيسى لانه مؤيد لشريعته ، أوفى الباب الثانى من المشاهدات مالفظه « ومن يغلب ويحفظ أعمالى الى النهاية سأعطيه سلطانا على الأمم يرعاها بقضيبين من حديد » أى بالسيف وهل هذا يصدق على غير نبينا محمد ﷺ ولما ظهر المسيح بعد موسى عليهما السلام وعلمنا الأخبار بمجيئه من التوراة أيضا لزم على العاقل تصديقه بما يدعيه بعدأن ظهرت المعجزات والآيات الدالة على ذلك مثل ماظهر من غيره من الرسل السابقين وجزم العقل بصحة دعواه النبوة الى بنى اسرائيل وادعى انزال الانجيل عليه من الله سبحانه فقرأناه وعلمنا مافيه من الآيات المتفق على صحتها وثبوتها فرأينا مافيها . ان يسوع المسيح عليه السلام لم يجيء الا مؤيداً لشريعة موسى وتابعا له وانه لم يأت ناسخا لها ولا حاكما ولا مبينا لما يتعلق بالمعاملات والأمور الدنيوية ولا بين أحكام المواريث ونحوها من أمور الشرائع بل جاء مصلحا لما أفسده بنو إسرائيل ومزهدا فى الدنيا ومرغبا فى الآخرة وأكد مافى التوراة من الاخبار بمجيء نبينا عليه الصلاة والسلام بأقوال واشارات كثيرة فى الانجيل الصحيح ، من ذلك مافى الاصحاح الرابع عشر من انجيل يوحنا المطبوع فى لندن « وأنا أطلب من الاب أن يعطيكم فارقليطا آخر ليلبث معكم الى الابد » وفى الاصحاح العشرين من انجيل متى من بشارة

طويلة فى نبينا عليه الصلاة والسلام، هكذا يكون الآخرون أولين والاولون آخرين، ومنها قوله «اذا جاء الفار قليط ونجى العالم على الخطيئة»، ونحو هذا كثير فى كتب العهدين - ومعنى الفار قليط - محمد كما أثبتناه فى كتابنا «الجواب الفسيح» لما رأينا فى التوراة «جاء الله من طور سيناء وظهر بساعير وأعلن بفاران» أى جاءت شريعته بمجىء موسى عليه السلام من الطور وعيسى من ساعير وهو جبل القدس وفاران جبل مكة وفى محل آخر «من أبناء قيدار» علمنا أن هذا النبي يظهر من جبال فاران وهى جبال مكة ومن أبناء قيدار وهو جد النبي عليه الصلاة والسلام على ما فى الانجيل وعلمنا ما أخبر به علماء اليهود والنصارى والكهان من قرب ظهور هذا النبي من هذا المكان ورأينا محمدا ﷺ قد خرج كما أخبروا وادعى النبوة والرسالة واوذى فى ذات الله تعالى وصبر كأمثاله من المرسلين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين وكان موصوفا بالصفات التى ذكرت فى التوراة والانجيل ومتحليا بالمزايا التى لم يسبقه اليها مثيل ورأيناه معروف النسب عالى الحسب صادق الهمة أمين الفعل طيب الاصل حسن الاخلاق زاهدا لا يلتفت الى الدنيا متعبدا عفيفا طاهرا كريما شجاعا فصيحا بليغا بهيا وضيا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يأمر بعبادة الله تعالى وحده يكسر الاصنام ولا يأكل الخبيث من الطعام يصل الرحم ويرحم اليتيم والفقير ويأمر بالصدقات وهو لا يقبلها وبالصوم والصلاة والزكاة وينهى عن الفسق والفجور والظلم والفواحش وسىء الاخلاق وعن الكذب ويصدق الانبياء السابقين بما جاؤا به عن رب العالمين وينزه المسيح عما رمته اليهود وعما ادعته النصارى فيه من الالوهية وظهرت أيضا على يده المعجزات ونزل عليه الوحى بمثل ما ينزل على الرسل من الآيات البينات وأخبر بالمغيبات الصادقات حتى تواترت تلك الخوارق للعادات

ورأيناه ينزه الله سبحانه عن أن يكون له ولد أو يتجزأ أو يحل فى مخلوقاته أو يحتاج اليها وينهى عما كانت عليه الجاهلية من الافعال المذمومة كالاشراك وعبادة الاصنام والسجود لغير الله تعالى والقتل ووأد البنات وأكل أموال الناس بالباطل ولم يجعل النبوة ملكا ولا سلطانا ولم يدخر درهما ولا دينارآ ولم ينتقم كما تنتقم الملوك أو يزخرف دارا ورأيناه منصور اللواء مقهور الاعداء فاتحا للبلاد متواضعا مهيبا وقورا متكلما بالحكم سائسا للعباد وأتى بقرآن منزل عليه من الله سبحانه أعجز الفصحاء والبلغاء والعرب العرباء عن أن يأتوا بمثله وتحدى به فما قدروا على ذلك مع فصاحتهم وبلاغتهم وطول المدة وتوالى الاعوام واختلاف الأقوام مع أنه أمى لا يقرأ ولا يكتب ولم يجالس أصحاب الكتب والاخبار فأخبر فيه بما فى كتب الانبياء السابقين والرسل الماضين وبين أحوال الامم السالفين وجمع فيه من العلوم ما تعجز عنه الافهام وشرع من الدين المأخوذ من الله تعالى بطريق الوحى الذى كان ينزل على أسلافه من المرسلين فأتى بشريعة مطهرة كاملة مهذبة جامعة مانعة عادلة مصلحة فاضلة متوسطة بين التشديدات التى عند بنى إسرائيل والاباحات التى عند المسيحيين فهى العادلة الفاضلة معا مشتملة على العدل والفضل الذى هو الكمال، أما اشتمالها على العدل فمثل وجوب القصاص، وأما اشتمالها على الفضل فمثل أمره بالعفو فانه أقرب للتقوى ورأينا ايضا أن غالب الاحكام المتعلقة بأحوال العباد لا توجد عند اليهود وجميع الاحكام مفقودة عند المسيح ومحالة على التوراة وراجعة اليها ولاسيما المواريث وما رأيناه من تبديل اليهود والنصارى لكثير من أحكام التوراة بحيث لا يمكنهم إنكاره ورأينا أن كثيرا ممن ادعى النبوة كذبا في الزمان الاول والآخر لم يظهر على أيديهم شيء

مثل ما ظهر من موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وعلمنا سوء حالهم وظهور كذبهم وفساد نيتهم وعدم فشو دينهم بمرور الزمان فانه يكشف أحوال الشخص ه

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

وكان الانبياء الصادقون أخبرونا بمجيئهم وميزوا لنا حال الصادق منهم عن الكاذب الداخل فيهم وان مجيء الانبياء والكذابين لايخلو من فائدة وحكمة إلهية لانه لولا وجود الضد لم يظهر حسن ضده كما يقال «وبضدها تتميز الاشياء» ولولا الارض لم يظهر علو السماء ورأينا أن إرساله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعد أن جالده المشركون بالسيوف فأذاقهم كأس الحتوف حتى انقادوا للحق مذعنين واستسلموا لله طائعين سرت بأقصر مدة فى البلاد والعباد حتى بلغت أقاص العمران واتبعته ملوك الزمان ودخلت فى دينه أمم كثيرة من أنواع شتى بعد أن ظهر لهم البرهان من غير سيف ولاسنان مع أنه لما ظهر عليه الصلاة والسلام ظهر منفرداً بنفسه لا مال ولا رجال حتى ظهرت معجزاته فدخلت الناس فى دينه أفواجا وأخبر بوصول دعوته شرقا وغربا وشمالا وجنوباً وبراً وبحراً وبما يكون لامته بعده ومايحصل فيهم ومايصدر منهم ومايحل بهم من الفتن فظهر جميعه على طول المدى كما أخبر وتوالت معجزاته فى حياته حتى فاقت معجزات موسى ابن عمران وبان لنا أن كل ماقاله حق والذى نطق به وصح عنه صدق كما شهدت له الكتب السماوية وأخبرت به الكهان ورأينا أن أحكام شريعته فاقت سائر الشرائع والاديان واستوفت بأصولها وفروعها الحوادث الشرعية التى تقع فى الازمان حتى أنها بينت مايتعلق بالطب الروحانى والجسمانى المتعلق بالابدان وحرمت استعمال المغيرات للاجسام والعقول وأسست

لحفظها قواعد وأصولا وعلماء أمته الآخذون عنه والمستنبطون الاحكام من أقواله وأفعاله لم يشبههم فى ذلك أحد من علماء الامم السالفة فألفوا الكتب فى جميع العلوم ودونوا واجتهدوا وصنفوا واصلوا وفرعوا حتى فاقوا وبرعوا وانتشرت مصنفاتهم واستحسنت أقوالهم فى سائر اقطار الارض وأتوا بمعارف وفضائل وحصلوا من العلوم مالم يكن فى الاوائل كما أخبر نبينا ﷺ وانه سيكون فى أمته ذلك مع أنهم فى المبدأ أمة أمية بعيدون عن التمدن والمعارف الكسبية فنالوا مالم تنله الامم وتبينت فضائلهم كنار على علم وحصل لهم من السياسة وتدبير الحروب والشجاعة والاقدام فى فتح البلاد والصبر على الشدائد فى الظفر مالم يروا مثله عن القرون المتقدمة من لدن آدم أبى البشر وكان أيضا فى أصحابه ومن بعدهم من العلماء والزهاد والصلحاء مايعجز القلم عن سرد أسمائهم وظهرت منهم أيضا خوارق وكرامات شبيهة بالمعجزات متواترة تفيد اليقين والعلم الضرورى أن ماحصل لهم إنما هو لكون دينهم حقا ورأينا أيضا أن المسلمين بالنسبة إلى المجموع من غيرهم قليلون وان عدتهم وعسكرهم وبلادهم وأسلحتهم وأموالهم ايضا أكثر وأوفر ومع هذا فالاسلام باق والايمان بالدين المحمدى فاش متزايد ومحفوظ من تسليط مخالفيه فمن مجموع الادلة المتقدمة وغيرها مما ذكرناه فى كتابنا «الجواب الفسيح» مايحكم العقل الصائب ويجزم الفكر الثاقب بصحة نبوة نبينا محمد ﷺ وانه صادق فى جميع ما أخبرنا به من أنه خاتم النبيين وان شريعته باقية إلى يوم الدين وانه لاحاجة إلى أن ينسخ بعد هذا لان الاحكام فيه كاملة واستخراجات العلماء متواصلة . وأما شرفه على بقية الاديان ورجحانه فى الميزان فلأسباب كثيرة منها ماتقدم من العهدين عهد موسى وعيسى وما عند هؤلاء من الشدة وعند اولئك من الاباحة ،

ومنها ان شرف الشيء بشرف موضوعه وقد قدمنا لك جملة من موضوع الاسلام ، ونضرب لك مثلا يوضح المرام وهو أن ملوك الزمان كثيرو هم فى الربع المسكون وفيرون وفى القوة المالية والعسكرية واتساع الممالك متفاوتون والناس لابد لهم أن يرجحوا بعضهم على بعض ويقدموا منهم فى الشرف من كان أقوى منهم سلطانا وأرصن أحكاما وأمضى سلاحا وأحسن لرعيته وأمواله إصلاحا ، وحيث رأينا فى دين الاسلام ما قدمناه لك من الاحكام وتلوناه عليك من المرام وان جميع العقلاء يعترفون من أحكامه الشرعية وسياسته المرعية وعلومه الواسعة وبدائعه الناصعة وفنونه المتنوعة وعدالته الراجحة وسيرته الواضحة بحيث إذا فتش الانسان كتب الامم الماضية لم يجد فيها مايسد الحاجة من الاحكام المتعلقة بأمر المعاش والمعاد والعدل وتهذيب السياسة التى بها انتظام العالم كما يجد فى دين الاسلام وكتبه ولما قال فى التوراة «أعلن بفاران» وفى الانجيل «يوبخ العالم ويبقى إلى الابد» فدل على أشرفيته ودوامه وعدم نسخه عند كل خبير بمعانى الكلام فطن فى فهم مايرام ، ورأينا أن كلامه المشتمل على أمر ونهى وتعليم مايلزم للانسان فى جميع شئونه منقول بروايات الثقات محفوظ عند أمته جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل فى الصدور والسطور وعلى مر الدهور وهو بعد كلام الله سبحانه وتعالى فى الحفظ والسلامة من التبديل بخلاف ماوقع فيما هو مثبت فى التوراة والانجيل وفيه من بيان الحلال والحرام مالايتأتى مثله من بشر غير مؤيد من الله تعالى العلام بخلاف كلام سائر الانبياء عليهم السلام فان كلامهم لم يدون ولم يحفظ عنهم من أمتهم سوى بعض ما أنزل اليهم من ربهم سبحانه وتعالى ومع هذا فان أمتهم زادت فيه وبدلت بعدهم فهذه التوراة الموجودة الآن مع التوراة التى

عند اليهود والاناجيل التى تنوف على أربعين واستقر الآن رأى النصارى على أربعة منها ومع هذا «فالبروتوستان» يقولون إن فى انجيل «القاتوليك» تغييراً وهؤلاء يقولون ان فى الانجيل «البروتوستان» تغييرا وكلما طبعت منهما طائفة نسخ الانجيل غيرت وبدلت تغييرا معنويا ولفظيا وهذا لفظ «الفارقليط المبشر به فى الاناجيل» والمراد به محمد ﷺ محرر فى النسخ القديمة المطبوعة فى لندن فقد بدلوه بلفظ «المعزى» والنسخة الآن موجودة عندى من جملة كتبى الموقوفة فى المدرسة المرجانية مطبوع فيها لفظ «الفارقليط» ومن يطالع كتابى «الجواب الفسيح» وينظر الى التوراة والاناجيل ويرى الكتاب المعروف عند اليهود با «التلمود» يرى ما قلناه أمراً جليا عند كل منصف والمباحث التى فى كتاب التلمود متناقضة متضاربة مع أنه هو المعتمد عليه فى الاحكام وبيان الحلال والحرام وهذا كله بخلاف القرآن العظيم الكتاب المبين . الفرقان الكريم . وبخلاف كلام نبينا عليه الصلاة والسلام وسائر تفاسير علماء أمته الكرام وكتب المجتهدين الاعلام فانها مهذبة محكمة عادلة فاضلة محفوظة على مر الليالى والاعوام وهذا كله مما يوجب شرف هذه الشريعة على غيرها وان تكون خاتمة لاتنسخ ولاتبدل وان يحكم بدوامها وبقائها وعدم أفول بدرها الى يوم القيامة كما أخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام *

﴿ فصل ﴾ واعلم أن النسخ وان أنكرته اليهود فهو ثابت عندهم لما نطقت به التوراة فى كثير من الاحكام حتى أن اليهود أنفسهم بعد انقطاع أنبيائهم نسخوا وأبطلوا كثيرا من أحكام التوراة، منها مسألة الاغتسال من الجنابة والجماع فهو مفروض وواجب محتم عليهم فيها الى الابد مع التشديد التام على من لم يغتسل ومحكوم بنجاسته فيها فقد رفعوه برأيهم وأسقطوه

عنهم من تلقاء أنفسهم فهم الآن أنجاس بحكم التوراة فكيف يساوون الاسلام المتطهرين وكذا النصارى اقتدوا بهم فهم مثلهم وزادوا عليهم بنسخ الختان وإبطال السبت وأكل جميع ماتشتهيه النفس من الحيوانات حتى القاذورات ووجوب التبتل ـ أى عدم الزواج للرهبان ـ مع زعمهم أن الرب سبحانه تولد من مريم وقالوا إن الرهبان يغفرون الذنوب وجوزوا السجود للصور كصورة المسيح وأمه مريم وصور الحواريين والصلاة لهم وجعل مريم أقنوما رابعا مع أن التوراة مصرحة بتحريم الصور والسجود لها وهذه الافعال والاقوال علاوة على اعتقادهم فى امر التثليث وزعمهم أن الله سبحانه وتعالى حل فى مريم وتولد منها وأكل وشرب وتغوط وضرب وصفع وصلب ودخل الجحيم والادهى من هذا كله اعتقادهم بالعشاء الربانى المعروف عندهم ربا لآخرسينا وهو عبارة عن أكله قطعة من الخبز التى يقرأ عليها رهبانهم كلمات معلومة فى الانجيل وشرب كأس من خمر أيضا يقرأ عليها نحو ذلك فينقلب الخبز لحم الاله سبحانه والخمر دم الاله سبحانه ويأكله ويشربه كل أحدمنهم على أنه أكل الاله بنفسه وشرب دمه وهذا كله على الحقيقة لا على سبيل التشبيه والتبرك فذاك الآكل الشارب أكل الاله حقيقة لا مجازا وهذا شىء معروف مشهور لاقدرة لهم على انكاره لانه ثابت ثبوت الشمس فى رائعة النهار *

﴿ تتمة ﴾ وخلاصة الجواب أن هذه الامة المحمدية إنما كانت أشرف الامم وأن شريعتها لاتنسخ ولا تبدل إلى أن تقوم الساعة لانها لم تغير بعد نبيها عليه الصلاة والسلام شيئا من الاحكام ولم تحرف كلام الرب العلام كما فعل غيرها ولانها تؤمن بجميع الانبياء عليهم السلام بخلاف اليهود والنصارى والصابئين المنكرين لكثير من المرسلين والصابئون أيضا يعبدون

النجوم وليس لهم شرع ولا كتاب معلوم والمجوس يزعمون أن كتابهم نزل على (زرادشت) وهو يجوز لهم نكاح البنات والامهات ومفاوضة كل فرد منهم فى وطء زوجته وعبادات النيران فهل يحكم بحسن شريعتهم إنسان؟ ولم ولم لكل فرد من هؤلاء الاقوام من عقائد تستحي من ذكرها الالسنة والاقلام فكيف تنسخ شريعة الاسلام بعد ماثبت هذه الاحكام وكيف لاتكون مشرفة عالية على سائر الاديان وقرآنها هذا القرآن واستيفاؤها للاحكام والعدة لاتحتاج عند العاقل إلى برهان وكتبها وعلماؤها ومعارفهم وتصنيفاتهم فى الميدان؟ فكيف لايحكم العقل بأشرفيتها وبقائها إلى آخر الدوران؟ ومع هذه الأدلة العقلية الأدلة النقلية عن الكتب السماوية انها العادلة الخاتمة الفاضلة الفاصلة الحاسمة. فخذ هداك الله تعالى مانفثه القلم على وجه السرعة فى ثلاث ساعات وتدبره فى ذهنك مع الانصاف التام وترك التعصب فانه من الآفات وتذكر موتك وحشرك وسؤالك من عالم الخفيات وبارىء المسموكات وانه لاينفعك بعد ذلك الندم عند جزاء الانسان على ما اخر وقدم وان كنت فى شك مما تلوناه عليك ووضعناه بين يديك فارجع إلى كتابنا الكبير وسائر الكتب المفصلة للمسائل والمبينة للمشكلات المعضلات أو إلى عالم نحرير (ولا ينبئك مثل خبير) حتى تنجلي عن قلبك غياهب الشكوك وتفوز باليقين وتميز هذا الدين عن سواه من كل دين فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين. وصلاته وسلامه على سيدنا محمد. وعلى جميع إخوانه من الانبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين، وكان ذلك يوم التروية من سنة ثلاث وثلثمائة وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل نعت وأتم وصف



الكلم الطيب

تأليف

شيخ الاسلام وقدوة الانام الامام المجتهد، وحيد دهره،
وفريد عصره تقى الدين ابى العباس أحمد بن عبد الحليم
ابن تيمية الحرانى الدمشقى المتوفى سنة ٧٢٨ ﻫ
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته آمين

صححه وراجع اصوله للمرة الثانية سنة ١٣٥٥ ﻫ
محمد منير الدمشقى من علماء الازهر الشريف ومدير

إدارة الطباعة المنيرية

وقد روجعت هذه النسخة على غير نسخة فاشتملت على زيادات كثيرة لم
توجد فى نسخة غيرها فكانت نسختنا هذه ممتازة

درب الاتراك رقم ١

﴿ مقدمة الناشر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، كما يحب ويرضى، وكما يليق بجلال وجهه، وسابغ نعمه ، وعظيم كرمه وواسع رحمته . لانحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه . والصلاة والسلام على صفوة خلقه ، وأشرف رسله، وأحبهم اليه، وأقربهم منه فى الدنيا والآخرة، محمد المبعوث للناس كافة بالرحمة والهدى والنور الكامل والصراط المستقيم وعلى آله وصحبه أجمعين .

﴿ اما بعد ﴾ فان غذاء القلوب وحياتها ونورها وقوتها لايكون الابذكر الله الذى هو خشيته ومراقبته وامتلاء القلب بجلاله والرهبة منه ، والرجاء فى رحمته والثقة به والتوكل عليه وحده والثناء عليه بما هو أهله وبذكر محامده وأسمائه الحسنى وصفاته العليا . وقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم لذكر الله مثلا بليغا جدا اذ يقول فى حديث الحارث الأشعرى الذى رواه الامام احمد والترمذى « وآمركم أن تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى اذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منه كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان الابذكر الله » .

ولو لم يكن لذكر الله الاهذه الخصلة الحميدة والثمرة العظيمة لكفى بها داعيا وحاثا للعبد على دوام ذكر الله فانه لايحرز نفسه من عدوه الابالذكر . ولايغلق دونه باب الحفظ والصيانة الابالذكر . والعدو قائم بالمرصاد متحين أقل غفلة وجاهد أن يلج من هذه الغفلة على القلب ليتلفه . فاذا ماذكر الله انخنس ذلك العدو وتصاغر وانقمع وذل حتى يكون كالذباب .

وفى مسند الامام أحمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماعمل آدمى عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل » وفى صحيح مسلم عن الأغر أبى مسلم قال : اشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « لايقعد قوم يذكرون الله فيه الاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة

وذكرهم الله فيمن عنده ، وفي الصحيحين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله تبارك وتعالى : أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم. وان تقرب إلى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا. وإذا أتانى يمشى اتيته هرولة » وذكر البيهقى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لكل شىء صقالة ، وان صقالة القلوب ذكر الله عز وجل » فالقلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما ، وانما يكون صدؤه بالغفلة والذنب . وجلاؤه بالاستغفار والذكر والقلب كالمرآة على قدر صفائه من الكدورات والاغيار تنطبع فيه صور المعلومات فاذا صدأ من طول غفلته وكثرة ذنبه لم تنطبع فيه صور المعلومات كما هى فاذا تراكم الصدأ اسود ، وأحاط به الران ، وغلف واكتسى بتلك الطبقات من الظلمات ففسد مزاجه وانعكس ادراكه فلا يقبل حقا ولا يرد باطلا نسأل الله العافية . قال تعالى: (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) ●

وقد ذكر العلامة ابن قيم فى الوابل الصيب أكثر من مائة فائدة ذكرتها فى شرحى على هذا الكتاب فعليك به ●

فالذكر نوعان : ذكر أسماء الله تعالى وصفاته والثناء عليه بهما . وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به سبحانه . وهذا اما أن يكون بانشاء الثناء عليه بها من الذاكر . وهذا هو المذكور فى الأحاديث نحو «سبحان الله والحمد لله والله اكبر» وغيرها . فأفضل هذا النوع أجمعه للثناء على الله تعالى ، وإما أن يكون بالاخبار عن الله تعالى بأحكام أسمائه وصفاته مثل قولك (إن الله سميع عليم) ولا تخفى عليه خافية فى الارض ولا فى السماء ونحو ذلك فأفضل هذا النوع الثناء عليه بما أثنى به على نفسه ، وبما أثنى

عليه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وهذا النوع ثلاثة أنواع: حمد وثناء ومجد، فالحمد لله الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا به . فلا يكون المحب الساكت حامداً، ولا المثنى بلا محبة حامداً حتى تجتمع له المحبة والثناء فان كرر الحامد شيئا بعد شىء كانت ثناء أو ان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجداً. وقد جمع الله الانواع الثلاثة فى أول الفاتحة فاذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله حمدنى عبدى . فاذا قال (الرحمن الرحيم) قال الله : أثنى على عبدى فاذا قال (مالك يوم الدين) قال الله : مجدنى عبدى *

(واعلم) أن من أعظم انواع ذكر الله تعالى: ذكر أمره ونهيه وأحكامه وهو أيضا نوعان (أحدهما) ذكره بذلك اخبارا عنه بأنه أمر بكذا ونهى عن كذا ، وأحب كذا وسخط كذا (والثانى) ذكره عند أمره . فيبادر اليه ، وعند نهيه فيهرب منه . فذكر أمره ونهيه شىء . وذكره عند أمره ونهيه شىء آخر ه

ومن ذكره ذكر آلائه ونعمه واحسانه ومواقع فضله على عبيده . وهذه الانواع تكون بالقلب واللسان تارة وذلك افضل الذكر . وبالقلب وحده تارة وهى الدرجة الثانية . وباللسان وحده تارة وهى الدرجة الثالثة ه

وأفضل الذكر ماتواطأ عليه القلب واللسان وذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده ، لان ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة ويبعث على المخافة ويدعو إلى المراقبة ويزع عن التقصير فى الطاعات والتهاون فى المعاصى وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئا من ذلك ه

والذكر افضل من الدعاء لان الذكر ثناء على الله بجميل صفاته وآلائه

وأسمائه والدعاء سؤال العبد حاجته ولهذا كان أفضل الدعاء ما بدىء بحمد الله والثناء عليه بين يدى حاجته . وترى هذا فى دعاء الفاتحة قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فقد بدأه بحمد الله والثناء عليه والتزلف له بذكر اسمائه الحسنى اللائقة بمقام الدعاء والضراعة من الرحمن الرحيم ٠

وهذه فائدة أخرى للذكر أنه يعجل للدعاء بالاجابة وقراءة القرآن وتدبره أفضل أنواع الذكر لكن يعتبر في أحوال العبد وأوقاته ما ورد من الأحاديث والسنن فى الاذكار الموظفة فى الصلوات وغيرها فى الاوقات ، ويعتبر أيضا حال النفس واشتغالها، ونوع أمراضها من الذنوب والمعاصى فتعطى من العلاج بكل داء وفى كل وقت بحسبه فقد يعرض للعبد ما يدعوه الى التفكر فى ذنوبه فيحدث ذلك له توبة وندما ، أو يعرض له ما يخاف أذاه من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار و الدعوات التى تحصنه وقد يعرض له حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤالها بقراءة القرآن او بنوع آخر من الذكر لم يحضر قلبه فيهما واذا أقبل على سؤالها والدعاء لها اجتمع قلبه وأحدث فقرا يثمر تضرعا وخشوعا وابتهالا . فيكون اشتغاله بالدعاء حينئذ أفضل من القراءة والذكر . وان كان كل من القراءة والذكر أفضل وأعظم أجرا . وفرق بين فضيلة الشيء فى نفسه وفضيلته العارضة . فيعطى كل ذى حق حقه ، ويوضع كل شيء فى موضعه *

فهذا أصل نافع جدا يفتح للعبد باب معرفة مراتب الاعمال وانزالها منازلها ، لئلا يشتغل بالمفضول عن الفاضل ، فيربح ابليس الفضل الذى بينهما او ينظر الى فاضلها فيشتغل به عن مفضولها وان كان ذلك وقته فتفوته مصلحته بالكلية لظنه أن اشتغاله بالفاضل أكثر ثوابا وأعظم أجراً . وهذا يحتاج الى معرفة بمراتب الاعمال وتفاوتها و مقاصدها وفقه فى اعطاء كل عمل حقه . والله الموفق للصواب انتهى من الوابل الصيب بتصرف واختصار ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره ناصر السنة وقامع البدعة تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى الدمشقى تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته)

اللّهم صَلِّ وسَلِّم على أشرفِ خَلْقِكَ مُحمَّدٍ ولله الحمدُ وكفى وسلامٌ على عِبادِه الَّذينَ اصْطَفَى * وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه *

قال الله تعالى (٣٣ : ٧٠ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَديداً ٧١ يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُم) ٭ وقال تعالى : (٣٥ : ١٠ إليهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالِحُ يرفعه) * وقال تعالى (٢ : ١٥٢ فاذْكُرُوني أذْكُرْكُمْ واشْكُروا لى) *

وقال تعالى (٣٣ : ٤١ اذْكُروا اللهَ ذِكْراً كَثيراً) وقال تعالى (٣٣ : ٣٥ والذَّاكرينَ اللهَ كَثيراً والذَّاكرات) وقال تعالى (٣ : ١٩١ الَّذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً وقُعوداً وعَلى جُنوبِهِمْ)

وقال تعالى: (٨: ٤٥ إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً (١))

وقال تعالى: (٢ : ٢٠٠ فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) *

وقال تعالى (٩: ٦ لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله).

وقال تعالى (٢٤ : ٣٧ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) *

وقال تعالى (٧ : ٢٠٥ واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين (١)

١ (فصل) عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم

---

(١) روى الترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله عز وجل : ان عبدى حق عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه » فالآية والحديث دليل على أن ذكر المجاهد الذاكر افضل من المجاهد الغافل، ومن الذاكر فقط والذاكر بلا جهاد أفضل من المجاهد الغافل عن الله . وانما يغفل اذا كان يقاتل رياءاً أو عصبية أو حمية اولداع آخر غير اعلاء كلمة الله

وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : ذِكْرُ اللهِ » خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَقَالَ الحَاكِمُ صَحِيحُ الاسْنَادِ *

٢ ـ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَبَقَ المُفَرِّدُونَ (١) قَالُوا وَمَا المُفَرِّدُونَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ . الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ *

٣ ـ وَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بُسْرٍ « أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِيمَانِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ : لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً (٢) مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ

---

(١) يقال فرد برأيه وأفرد وفرد ـ بتشديد الراء ـ بمعنى انفرد به . وقيل: فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس ، وخلا بمراعاة الأمر والنهى . وقيل: هم الذين هلك أقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله *

(٢) رطبا . أى طريا غير مستعص ولا قاس . وليس المراد من هذا الا ماكان مطابقا للقلب وملتئما معه فى خشية ورهبة وسكون ووقار . لا كما يفعل جهال هذا الزمان وغيره من رفع الاصوات وهز الاعطاف والتصايح . وعلى شرط أن يكون بما ورد وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم . فلم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه ذكر بالاسم المفرد . ولا ثبته

حسن *

٤ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت» أخرجه البخاري *

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضطجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة» أي نقص وتبعة وحسرة خرجه أبو داود *

٦ ﴿فصل﴾ في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت

أنه جمع اصحابه ليقولوا لا اله الا الله او نحوها وانما كانوا يجتمعون على مدارسة القرآن والتفقه فيه ومعرفة اسماء الله وصفاته . اما ما عليه المتصوفون الموالدية اليوم وقبل اليوم وبعده فهو ضلال وفسوق يجب محاربته

لهُ حرزاً منَ الشيطانِ يومهُ ذلكَ حتى يمسى ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ به إلا رجلٌ عملَ أكثرَ منه » وقال: « من قال سبحانَ الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثلَ زبد البحرِ ».

٧ - وفيهما أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ « كلمتانِ خفيفتانِ على اللسانِ ثقيلتانِ في الميزانِ حبيبتانِ إلى الرحمن: سبحانَ الله وبحمده سبحانَ الله العظيم » *

٨ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ لأنْ أقولَ سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبرُ أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ » خرجه مسلم *

٩ وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه قال رسولُ الله ﷺ: « أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى أربعٌ لا يضرُّكَ بأيهنَّ بدأتَ سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله، والله أكبرُ » خرجه مسلم *

١٠ - وخرج أيضاً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « كنا عند النبي ﷺ فقال: « أيعجزُ أحدكم أن يكسبَ في كل

يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة » .

١١ - وفيه أيضا عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها « أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهى فى مسجدها (١) ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال : مازلت على الحال التى فارقتك عليها ؟ قالت نعم . فقال النبي ﷺ : لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله مداد كلماته » .

١٢ وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه « أنه دخل مع رسول الله

---

(١) أى فى مسجد بيتها . وقد كانوا يؤمرون باتخاذ مساجد فى الدور فقد روى الامام احمد والترمذى - وقال حسن صحيح - عن سمرة بن جندب قال « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا ان ننظفها » وروى احمد والترمذى مثله عن عائشة رضى الله عنها

ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به (١) فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ، أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله والله أكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » خرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

١٣ - وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه أن أعرابياً جاء إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله علمنى كلمات اقولهن قال قل : لا إله الا الله وحده لا شريك له والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال : هؤلاء لربى فمالى ؟ قال : قل : اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى

---

(١) لعل هذه المرأة صفية أم المومنين رضى الله عنها فقد روى الترمذى والحاكم عن صفية « أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن . فقال : الا أعلمك بأكثر مما سبحت به ؟ فقالت : بلى علمنى . فقال : قولى سبحان الله عدد خلقه »

وعافني وارزقني فلما ولى الأعرابي قال النبي ﷺ: «ملأ يديه من الخير» خرجه مسلم *

١٤ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لقيت ابراهيم ليلة أسري بي، فقال لي يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان (١) وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر» قال الترمذي: حديث حسن *

١٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت: بلى يا رسول الله قال: قل لا حول ولا قوة الا بالله» متفق عليه *

﴿فصل في ذكر الله تعالى طرفي النهار﴾

قال الله تعالى (٤١:٣٣ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ٤٢ وسبحوه بكرة وأصيلا) وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى (٢٠٥:٧

---

(١) القاع: المكان المستوي الواسع الموطأ

وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) وقال تعالى . (٢٠ : ١٣٠ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) وقال تعالى (٦ : ٥٢ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) وقال تعالى (١٩ : ١١ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وقال تعالى (٥٠ : ١٤ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) وقال تعالى (٣٠ : ١٧ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) وقال تعالى . (١١ : ١١٤ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) .

١٦ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ » خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٧ - وَخَرَّجَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُبِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ (١) رَبِّ أَعُوذُبِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ . وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً . أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ *

(١٨) وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خُبَيْبٍ «خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا ، فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ قُلْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ : قُلْ ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ قُلْ، فَقُلْتُ . يَارَسُولَ اللهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ *

(١٩) وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ

---

(١) سوء الكبر : هو أرزل العمر كما صرح به فى احاديث اخرى *

أمسينا وبك نحيا ، وبك نموت . وإليك النشور (١) وإذا أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح *

(٢٠) وعن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ألا أدلك على سيد الاستغفار؟ اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى ، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي (٢) فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا انت وارحمنى فانك انت الغفور الرحيم (٣) من قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة » خرجه البخارى ه

(٢١) وعن أبى هريرة رضى الله عنه « إن ابابكر الصديق

---

(١) نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ، وانشره الله اى أحياه (٢) ابوء لك اعترف انك صاحب الفضل والنعمة على ، واعترف بذنبي وعجزى وتقصيرى عن شكر نعمائك (٣) هذه الزيادة من قوله « وارحمنى الخ » ليست فى البخارى وليست فى الوابل الصيب للعلامة ابن القيم الذى شرح به الكلم الطيب والله اعلم

رضى الله عنه قال يارسول الله علمنى شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل : اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه(١) » وفى رواية « وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجره على مسلم » « قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك » قال الترمذى : حديث حسن صحيح ٭

(٢٢) وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شىء » قال الترمذى حديث حسن صحيح (٢) ٭

٢٣ وعن ثوبان وغيره أن رسول الله ﷺ قال « من قال حين يمسى وحين يصبح : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا

---

(١) شركه ـ بفتح الشين والراء ، ما يصيد به ـ أتباعه وحزبه ، وبكسر الشين وسكون الراء ما يزينه من الكفر بالله والشرك به (٢) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان وصححه وأخرجه الحاكم وقال : صحيح الاسناد

كَانَ حَقاً عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (١) *

٢٤ وَعَنْ انَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَكُتُبَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً أَعْتَقَ اللهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعاً أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح . (٢) *

(٢٥) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَنَّامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣) انَّ رَسُولَ

---

(١) ليس عند الترمذي «ورسولا» رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي ﷺ ورواه الحاكم وصححه . وقد وقع في رواية أبي داود وغيره «وبمحمد رسولا» وعند الترمذي «نبيا» قال النووي . في الاذكار . فيستحب الجمع بينهما ولو اقتصر على واحد منهما كان عاملا بالحديث . ورواه احمد وابن ابي شيبة والطبراني عن سلام خادم النبي ﷺ (٢) هذا اللفظ لفظ أبي داود . ولفظ الترمذي «اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك» وأخرجه النسائي (٣) هو عبدالله بن غنام بن اوس الانصاري البياضي *

الله ﷺ قال «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك . فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته» خرجه ابو داود(١) .

٢٦ وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما «لم يكن النبى ﷺ يدع هذه الدعوات حين يمسى وحين يصبح: اللهم إنى اسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم إنى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى اللهم استر عورتى وآمن روعتى(٢) اللهم احفظنى بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى » قال وكيع يعنى الخسف» خرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه وقال الحاكم : صحيح الاسناد .

---

(١) قال فى الاذكار . باسناد جيد . وأخرجه ايضا ابن حبان فى صحيحه والنسائى (٢) عورتى وروعتى بالافراد عند أبى داود والنسائى وابن ماجه وكذلك عند الحاكم وابن حبان . وعند ابن ابى شيبة (عوراتى وروعاتى) بالجمع والعورة كل ما يستحيا منه اذا ظهر . والروع الفزع

٢٧ وعن طلق بن حبيب قال «جاء رجل الى أبى الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك . فقال : ما احترق ؛ لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد أحاط بكل شىء علما . اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم» (١) .

﴿ فصل فيما يقال عند المنام ﴾

٢٨ قال حذيفة رضى الله عنه «كان رسول الله ﷺ إذا أراد

---

(١) أخرجه ابن السنى . ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبى ﷺ لم يقل عن أبى الدرداء . وفيه «وأنه تكرر مجىء الرجل اليه يقول . أدرك أدرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لانى سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال : انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شىء»

أَنْ يَنَامَ قَالَ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» متفق عليه *

٢٩ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث (١) وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات» متفق عليه *

٣٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أتاه آت يحثو (٢) من الصدقة - وكان قد جعله (٣) عليها النبي صلى الله عليه وسلم - ليلة بعد ليلة فلما كان في الليلة الثالثة قال لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني

---

(١) النفث بالفم هو شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل . وانظر الفرق الواضح في الشرح مطولا (٢) أي يقبض بكلتا يديه ويضع في حجره .
(٣) كان النبي ﷺ جعل أبا هريرة حارسا على تمر صدقة رمضان وقد رواه البخاري مطولا في مواضع . وفي آخره «تعلم يا أبا هريرة من تخاطب منذ ثلاث؟ قال : لا . قال : ذاك الشيطان» . وقد رواه الترمذي من حديث أبي أيوب الانصاري ه

أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَهَا فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ فَقَالَ ﷺ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ ٭

٣١ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ٭

٣٢ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « مَا كُنْتُ أَرَى أَحَداً يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الثَّلَاثَ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٭

٣٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إِزَارِهِ (١) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ وَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي

---

(١) صنفة الازار - بفتح الصاد المهملة وكسر النون - طرفه مما يلي طرته

فارحمها وإن ارسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين» متفق عليه ٭

وفي لفظ «إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد على روحي وأذن لى بذكره(١)» ٭

٣٤ وعن على رضى الله عنه «أن فاطمة رضى الله عنها أتت النبي ﷺ تسأل خادماً، فلم تجده، ووجدت عائشة فأخبرتها قال على: فجاءنا النبي ﷺ، وقد أخذنا مضاجعنا، فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فانه خير لكما من خادم(٢)» قال على فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ، وقد بلغنا أنه من حافظ على هؤلاء الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل ونحوه ٭

٣٥ وعن حفصة ام المؤمنين رضى الله عنها «أن النبي صلى الله

---

(١) هذه الزيادة عند الترمذى (٢) أخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى بالفاظ مختلفة

عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت رأسه (١) ثم يقول «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات خرجه ابو داود (٢) وقال الترمذى . حديث حسن صحيح *

٣٦ وعن أنس رضى الله عنه «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى» خرجه مسلم (٣) *

٣٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه امر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول «اللهم أنت خلقت نفسى وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها إن احييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها . اللهم إنى أسألك العافية» قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ خرجه مسلم *

٣٨ وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر،

---

(١) الذى فى ابى داود «تحت خده» (٢) ورواه النسائى ايضا والبزار فى مسنده وابن أبى شيبة . وأخرجه الترمذى من حديث حذيفة ومن حديث البراء بن عازب (٣) ورواه ابو داود والترمذى والنسائى *

وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا (١)» قَالَ التِّرْمِذِي حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

٣٩ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ؛ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ (٢).

٤٠ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ

---

(١) الزبد ـ بفتحتين من البحر وغيره ـ كالرغوة، ورمل عالج ماتراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض (٢) وأخرجه اهل السنن الاربعة

لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ❋

﴿فصل﴾ ٤١ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَعَارَّ (١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ ❋

٤٢ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا وَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ » خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ❋

---

(١) اى اذا استيقظ . ولا يكون الا يقظة مع كلام ، وقيل هو من تمطى وأن أنينا

٤٣ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال: «لا اله الا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك. اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» خرجه ابو داود*

٤٤ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد على روحي وعافاني في جسدي» (١)*

٤٥ ويذكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال «أمرنا ان نستغفر بالليل سبعين استغفارة» (٢)*

﴿فصل فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه﴾

٤٦ عن بريدة قال شكا خالد بن الوليد الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق (٣) فقال النبي ﷺ «اذا أويت

---

(١) خرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة باسناد صحيح (٢) قوله أمرنا هو فى حكم المرفوع وقد اورده المصنف بصيغة «ويذكر» اشارة الى ضعفه انظر الشرح والله اعلم (٣) أى السهر

اليَ فراشكَ فقلِ اللهمَ ربَّ السمواتِ السبْعِ وما أظلّتْ وربَّ الأرضينَ السبْعِ وما أقلّتْ وربّ الشياطينِ وما أضلّتْ كُنْ لي جاراً منْ شرِّ خلقكَ كُلّهمْ جميعاً أنْ يفرُطَ أحدٌ منهمْ عليّ وأنْ يبغيَ عليّ عزّ جارُكَ وجلَّ ثناؤُكَ ولا الهَ غيرُكَ ولا الهَ الاّ أنتْ» خرّجهُ الترمذيُّ(١)٠

٤٧ وعَنْ عمْرو بنِ شُعيبٍ عنْ ابيهِ عنْ جدّهِ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يعلمهمْ منَ الفزعِ كلماتٍ «اعُوذُ بكلماتِ اللهِ التامّاتِ منْ غضبهِ وعقابهِ ومنْ شرِّ عبادهِ ومنْ همزاتِ الشياطينِ وأنْ يحضُرُونِ» قالَ: وكانَ ابنُ عمْرو يعلمهنّ منْ عقلَ منْ بنيهِ ومنْ لمْ يعقلْ كتبهُ وعلّقهُ عليْهِ. خرّجهُ ابو داوُد والترمذيُّ وقالَ حديثٌ حسنٌ (٢) *

﴿ فصْلٌ فيما يصْنعُ منْ رأى رُؤْيا (٣) ﴾

٤٨ قالَ أبُو سلمةَ بنُ عبْدِ الرحمنِ سمعتُ أبا قتادةَ بنَ ربعيّ يقُولُ

---

(١) قال المندرى : باسناد فيه ضعف • ورواه الطبراى فى الاوسط والكبير عن خالد باسناد جيد ٠

(٢) الهمزات ـ بفتحات ـ خطرات الشيطان التى يخطرها بقلب الانسان

(٣) الرؤيا غلبت على مايراه النائم فى منامه من الخير والحلم على ما يراه من الشر ٠

سمعت رسول الله ﷺ يقول « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليبصق على يساره ثلاث مرات اذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره إن شاء الله » قال أبو سلمة انى كنت لأرى الرؤيا هى أثقل على من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أبالى بها ، وفى رواية قال : ان كنت لأرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول « الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب فاذا رأى ما يكره فلا يحدث به فليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها لن تضره » متفق عليه *

٤٩ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » (١) *

---

(١) رواه مسلم وغيره انظر الشرح

٥٠ ويذكر عن النبي ﷺ أن رجلاً قص رؤيا فقال «خيراً رأيت وخيراً تكون - وفي رواية - خيراً تلقاه وشراً توقاه خيراً لنا وشراً على أعدائنا والحمد لله رب العالمين» (١) *

﴿فصل في العبادة بالليل﴾

(يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً إن ناشئة الليل هي أشد وطأ (٢) وأقوم قيلاً) وقال تعالى (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً) *

٥١ وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له *

٥٢ وعن عمرو بن عبسة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «أقرب

---

(١) رواه ابن السني وذكره النووي في الاذكار (٢) المزمل المتلفف في الثوب، وناشئة الليل ساعاته واوقاته، واقوم قيلا أي أشد مقالا

مَايكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبدِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ الأخيرِ، فَانْ اسْتَطعْتَ أنْ تكُونَ مِمَّنْ يذْكُرُ اللهَ فى تلْكَ السَّاعَة فكُنْ » حَديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ (١)*

٥٣ وَقالَ جابرٌ سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقُولُ « إنَّ فى اللَّيْلِ ساعَةً لَا يُوافقُهَا رَجلٌ منْكُمْ يسْأَلُ اللهَ عزَّ وجلَّ خَيْرًا مِنْ أمْرِ الدُّنْيَا والآخرَةِ إلَّا أعْطاه إيَّاه وذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » خرجه مسلمٌ*

٥٤ ويذْكُرُ عَنْ أنسٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ أمرَنا أنْ نَسْتغْفِرَ سبعِينَ اسْتغْفَارَةً (٢) *

﴿فصْلٌ فى تتمَّة مايَقُولُ إذَا اسْتَيقظ﴾

٥٥ عَنْ أبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « إذَا اسْتيقَظَ أحدُكُمْ فليقُلْ : الْحَمدُ لله الَّذى ردَّ رُوحِي وَعَافَانِى فى جسَدي وَأذِنَ لِى بذكْرِه » حديثٌ حسنٌ صحيحٌ*

٥٦ وعنهُ أيضاً قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «ما مِنْ رَجلٍ انْتبه مِنْ نوْمه فيقُولُ الْحمدُ لله الَّذى خَلَقَ النَّوْمَ واليقْظَةَ الْحمدُ لله

---

(١) رواه الترمذى وغيره (٢) تقدم الكلام عليه صفحة ٢٧

الَّذِي بَعَثَنِي سَالِماً سَوِيّاً أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إِلَّا قَالَ صَدَقَ عَبْدِي »(١) *

﴿فَصْلٌ فِيمَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ﴾

٥٧ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ . بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ » خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ *

٥٨ وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتٍ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » خَرَّجَهُ الأَرْبَعَةُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ صَحِيحٌ *

---

(١) رواه ابن السنى واورده الامام النووى فى كتاب الاذكار وسكت عليه *

﴿ فَصْلٌ فى دُخُولِ المَنْزِلِ ﴾

٥٩ قَالَ جابرُ بنُ عبدِ الله رَضِىَ اللهُ عنهما : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ « اذا دَخَلَ الرَّجلُ بيتهُ فذَكَرَ اللهَ تعالى عندَ دُخُولِه وعندَ طَعَامِه قَالَ الشَّيْطَانُ : لَامَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ وَاذَا دَخَلَ فلم يذكُرِ اللهَ تعالى عِنْدَ دُخُولِه قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَاذا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى عندَ طَعَامِه قَالَ أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ » اخرجه مسلم *

٦٠ وعَنْ أَبِى مَالِكٍ الاشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « إِذَا وَلَجَ الرَّجلُ بيتهُ فليقلِ اللهم إِنِّى أسألُكَ خيرَ المَوْلِجِ وخيرَ المَخْرَجِ ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا بِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وعَلَى رَبِّنَا توكَّلْنَا ثم لِيُسَلِّمْ عَلَى اهْلِ مَنْزِلِه » خَرَّجَهُ ابو دَاوُد *

٦١ وقَالَ انسٌ رَضِىَ اللهُ عنهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَابُنَىَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عليكَ وعَلَى أَهْلِ بيتِكَ قَالَ التِّرْمِذِى حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ *

﴿ فَصْلٌ فى دُخُولِ المَسْجِدِ وَالخُرُوجِ مِنْهُ ﴾

٦٢ يُذكَرُ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه وغَيرِهِ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمسجِدَ قال: «بِسْمِ اللهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد» *

٦٣ وعن أبى حُمَيْد أو أبى أُسَيْد رضى الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم وَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِى أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ» حديث حسن صحيح (١) وَقَدْ اخرجه مسلم بنحوه *

٦٤ وعَنْ عبد الله بن عَمْرو رَضىَ اللهُ عَنهُمَا عَن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ باللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَبِسُلْطَانِهِ القَدِيمِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. قَالَ فَاذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّى سائرَ اليَوْمِ» خَرجهُ أَبُو داوُدَ *

﴿فَصْلٌ فى الأَذَانِ وَمَنْ يَسْمَعُهُ﴾

٦٥ قَالَ ابو هريرة رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه

---

(١) ورواه أيضا ابو داود والنسائى وابو عوانة فى مسنده الصحيح

وسلم « لو يعلم الناس ما في هذا النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا » (١) *

٦٦ وعنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين ، فاذا قضى التأذين أقبل فاذا ثوب بالصلاة أدبر ، فاذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر (٢) بين المرء ونفسه فيقول اذكر كذا اذكر كذا ، لما لم يكن ذاكراً حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى » متفق عليهما *

٦٧ وقال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له يوم القيامة » أخرجه البخاري *

٦٨ وقال أبو سعيد رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » متفق عليه *

---

(١) اى لاقترعوا عليه (٢) التثويب هنا الاقامة ويخطر بكسر الطاء وتضم اى يحول بين المرء ونفسه *

٦٩ وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة » (١) *

٧٠ وقال عمر رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله اكبر ، ثم قال لا إله إلا الله قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة ، خرجه مسلم ٥

---

(١) أخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى

٧١ وخرج البخارى عن جابر أن رسول الله ﷺ قال «من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ـ حلت له شفاعتى يوم القيامة» *

٧٢ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً قال يارسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ : قل كما يقولون، فاذا انتهيت فسل تعطه » خرجه أبو داود (١) *

٧٣ وقال أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ « لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة » قالوا فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال: « سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » قال الترمذى : حديث حسن صحيح (٢) *

٧٤ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «اثنان لا يردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم

---

(١) وأخرجه أيضا النسائى وابن حبان فى صحيحه (٢) واخرجه ابو داود والنسائى بدون قوله « قالوا . فماذا نقول .. » الخ

بعضاً ، خرجه أبو داود (١) ٭

٧٥ وَعَنْ أمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها قالت عَلَّمَنى رسولُ الله ﷺ أنْ أقولَ عندَ أذانِ المَغْرِب « اللهمَّ هذا وقتُ إقبالِ لَيْلِكَ وإدْبارِ نَهارِكَ وأصْوَاتِ دُعاتِكَ وحُضُورِ صَلَوَاتِكَ فاغْفرلي » خرجه أبو داود والترمذي ٭

٧٦ وَعَن بَعْضِ أصْحَابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أنَّ بِلالاً أخَذَ فى الاقامَةِ فَلَمَّا أنْ قالَ قدْ قامَتِ الصَّلاةُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « أقامَهَا اللهُ وأدَامَهَا » خَرَّجَهُ أبو دَاود (٢) ٭

﴿ فَصْلٌ فِى استِفْتَاحِ الصَّلاَة ﴾

٧٧ قالَ أبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاةَ سَكَتَ هُنَيَّةً قبلَ أنْ يَقْرأَ فقلتُ : يارَسُولَ الله بأبى وَأمى أرأيْتَ سُكُوتَكَ بينَ التَّكْبِيرِ وَالقرَاءَةِ ماتقولُ ؟ قَالَ « أقُولُ : اللّهمَّ باعدْبيْنى وبيْنَ خطَايايَ كما باعَدْتَ بينَ المشْرق والمَغْرِب ، اللّهمَّ نقِّنى منْ خطَايايَ كما ينقَّى الثّوْبُ الأبْيَضُ منَ الدنس

(١) اسناده صحيح . والبأس : الحرب ٭

(٢) أخرجه ابو داود عن أبى أمامة وعن بعض أصحاب النبى ﷺ . وفى اسناده شهر بن حوشب متكلم فيه . وفيه أيضا مجهول

اللّهمّ اغسلني من خطاياى بالثّلج والماء والبرد» متفق عليه *

٧٨ وعن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قال «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه» نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة خرجه ابو داود *

٧٩ وعن عائشة رضى الله عنها وأبي سعيد وغيرهما «ان النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك» خرجه الأربعة (١) *

٨٠ وخرج مسلم عن عمر رضى الله عنه أنه كبر ثم استفتح به

٨١ وقال علي رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة قال : «وجهت وجهي للذي فطر السموات

---

(١) لم يروه النسائي . ورواه الدار قطني والحاكم . وقال الترمذي حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه . وقال ابو داود : وهذا الحديث ليس بمشهور . ورواه احمد واصحاب السنن عن أبي سعيد . ورواه مسلم عن عمر من قوله أنه كان يجهر به . ورواه سعيد بن منصور في سننه عن أبي بكر وابن المنذر عن ابن مسعود *

وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِماً وَمَا أَنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » خرجه مسلم (١) وَيُقَالُ : كَانَ هَذَا فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ●

٨٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » خرجه مسلم ●

٨٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ

---

(١) ورواه الترمذي وصححه . والحنيف المستقيم على الدين الحق ●

يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت » متفق عليه ٭

﴿ فصل فى دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدتين ﴾

٨٤ عن حذيفة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اذا ركع « سبحان ربى العظيم » ثلاث مرات واذا سجد قال « سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات » . خرجه الاربعة (١) ٭

٨٥ وفى حديث على رضى الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ اذا ركع يقول فى ركوعه « اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت

(١) وأخرجه مسلم بدون « ثلاث مرات »

خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ، وإذا رفع رأسه من الركوع يقول « سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد» وإذا سجد يقول في سجوده « اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين» خرجه مسلم (١) *

٨٦ وقالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي» يتأول القرآن متفق عليه، تريد قوله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) *

٨٧ وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يقول في

---

(١) هو بقية حديث علي المتقدم في صلاة الليل وقد رواه احمد . والترمذي وصححه

رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ (١) رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ ٭

٨٨ وَخَرَّجَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَلَا إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» (٢) ٭

٨٩ وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : «قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ» ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ» خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ. وَالنَّسَائِيُّ ٭

---

(١) يرويان بالضم والفتح أقيس والضم اكثر استعمالا وهما من ابنية المبالغة والمراد بهما التنزيه اه نهاية ، والسبوح من التسبيح بمعنى التنزيه عن النقائص ، والقدوس من التقديس بمعنى الاتصاف بالكمال

(٢) يقال: قمن وقمن بفتح الميم وكسرها ، ويقال: قمين أي خليق وجدير والحديث رواه احمد ومسلم والنسائي وأبو داود

٩٠ وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يقول «سمع الله لمن حمده» حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم «ربنا ولك الحمد» وفي لفظ صحيح «ربنا لك الحمد». والمتفق عليه في لفظ الصحيحين «ربنا لك الحمد» و «اللهم ربنا لك الحمد» (١)*

٩١ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ماشئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولاراد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» خرجه مسلم*

٩٢ وقال رفاعة بن رافع: «كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده «فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم

(١) هذا حديث ابن عباس عند مسلم

يكتبها أول» خرجه البخاري *

٩٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء(١)» *

٩٤ وعنه «أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده. اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره (٢)» *

٩٥ وقالت عائشة رضي الله عنها: «فقدت النبي ﷺ ذات ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» خرجه مسلم (٣) *

٩٦ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال. «كان رسول الله

---

(١) رواه احمد ومسلم وأبو داود والنسائي

(٢) اخرجه مسلم وابو داود. ودقه وجله. أي قليله وكثيره أو صغيره وكبيره

(٣) وأخرجه أيضا أصحاب السنن الأربعة *

ﷺ يقول بين السجدتين: اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى واجبرنى وعافنى وارزقنى» (١).

٩٧ وفى حديث حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لى رب اغفر لى» خرجهما أبو داود (٢).

﴿ فصل فى الدعاء فى الصلاة وبعد التشهد ﴾

٩٨ قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال» (٣).

٩٩ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إنى

---

(١) ورواه الترمذى بدون «وعافنى» (٢) حديث حذيفة رواه أيضا النسائى وابن ماجه. وهو حديثه الطويل فى وصف صلاة النبى ﷺ من الليل (٣) رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى.

أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال : إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف »(١)*

١٠٠ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال : « قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » متفق عليه .

١٠١ وفى حديث على رضى الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول فى آخر ما يقول بين التشهد والتسليم « اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت » خرجه مسلم *

١٠٢ وفى سنن أبى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل

---

(١) رواه احمد والبخارى ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه . والقائل هو عائشة رضى الله عنها .

« كَيْفَ تَقُولُ » قَالَ أَتَشَهَّدُ وَأَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَا إِنِّى لَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ » .

١٠٣ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِى صَلَاتِهِ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِى الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَالِمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » خَرَّجَهُ التِّرْمِذِىُّ وَالنَّسَائِىُّ .

١٠٤ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ صَلَاةً فَأَوْجَزَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَمَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِى مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ

خيراً لى وتوفنى إذا علمت الوفاة خيراً لى اللهم إنى أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق فى الغضب والرضا وأسألك القصد فى الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين» خرجه النسائى

﴿ فصل فيما يقال إدبار السجود ﴾

١٠٥ قال ثوبان: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال: « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام » خرجه مسلم (١) *

١٠٦ وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه «أن النبي ﷺ: كان إذا فرغ من الصلاة قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك

---

(١) وفيه قال الوليد فقلت للاوزاعى: كيف الاستغفار؟ قال: يقول أستغفر الله أستغفر الله ، وأخرجه أيضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » متفق عليه .

١٠٧ وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) قال ابن الزبير رضي الله عنهما « إن النبي ﷺ كان يهلل بهن دبر كل صلاة » خرجه مسلم *

١٠٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدثور (١) بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال : « ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من

---

(١) جمع دثر . وهو المال الكثير

بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال . تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين » قال أبو صالح : يقول : سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين متفق عليه *

١٠٩ وعنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » خرجه مسلم *

١١٠ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا أدخله الله الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل - يسبح الله فى دبر كل صلاة عشراً ويحمده عشراً ويكبره عشراً وذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك ماية باللسان وألف في الميزان

قَالَ وقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده قالوا : يارسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : يأتى أحدكم - يعنى الشيطان - فى منامه فينومه قبل أن يقول ويأتيه فى صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها » خرجه أبو داود والنسائى والترمذى ٭

١١١ وخرجوا عن عقبة بن عامر قال « أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة »

١١٢ وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال « قيل لرسول الله ﷺ أى الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الأخير ودبر كل الصلوات المكتوبات » وقال الترمذى حديث حسن ٭

١١٣ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : يامعاذ والله إنى لأحبك فلا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » خرجه أبو داود ٭

﴿ فصل فى دعاء الاستخارة ﴾

١١٤ قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو عاجله وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو عاجله وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به» أخرجه البخارى (١) *

١١٥ ويذكر عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ياأنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ، ثم تنظر إلى الذى سبق إلى قلبك فإن الخير فيه» وما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين وثبت فى أمره فقد قال الله تعالى : (وشاورهم فى الأمر فاذا

---

(١) واخرجه ايضا اصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذى . وضعفه الامام احمد وقال : انه منكر لان فى اسناده عبد الرحمن بن أبى الموال

عزمت فتوكل على الله) قال قتادة : ماتشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا لأرشد أمرهم (١) *

﴿ فصل في الدعاء عند الكرب والهم والحزن ﴾

١١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» متفق عليه *

١١٧ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه كان إذا أحزنه أمر قال ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث» *

١١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم، وإذا اجتهد في الدعاء قال : ياحي ياقيوم» خرجهما الترمذي *

١١٩ وعن أبي بكرة رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) اخرجه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة قال النووي واسناده غريب فيه من لا أعرفهم

دعوة المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت» *

١٢٠ وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ؟ الله الله ربى لا أشرك به شيئاً » وفى رواية أنها تقال سبع مرات خرجهما أبو داود ٥

١٢١ وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له » خرجه الترمذى *

وفى رواية «انى أعلمك كلمات لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة أخى يونس عليه السلام » ٥

١٢٢ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ما أصاب عبداً هم أو حزن فقال : اللهم إنى عبدك وابن عبدك

وَابْنُ أَمَتِكَ (١) نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ بَصَرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا بَدَلَ اللهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَ مَكَانَهُ فَرَحاً » (٢) خرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه (٣) *

(فَصْلٌ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَذَوِي السُّلْطَانِ)

١٢٣ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » خرجه أبو داود والنسائى *

١٢٤ وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلِقَاءِ الْعَدُوِّ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَأَنْتَ نَاصِرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ (٤) » *

---

(١) فى بعض النسخ بحذف الواو فى الموضعين

(٢) فى بعض النسخ فرجا بالجيم المعجمة (٣) وروى ابن السنى نحوه عن أبى موسى الاشعرى * (٤) رواه الترمذى من حديث أنس ورواه ايضا ابو داود وغيره انظر الشرح

١٢٥ وَعَنْهُ ﷺ «أَنَّهُ كَانَ فِى غَزْوَةٍ فَقَالَ : «يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا المَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ أَيَادِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا (١) ٭

١٢٦ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِذَا خِفْتَ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقُلْ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَكِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ جَاهُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ » (٢) ٭

١٢٧ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِىَ فِى النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (٣) ٭

﴿فَصْلٌ فِى الشَّيْطَانِ يَعْرِضُ لِابْنِ آدَمَ﴾

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) ٭

١٢٨ وَفِى حَدِيثِ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

---

(١) رواه ابن السنى (٢) اخرجه ايضا ابن السنى (٣) رواه البخارى وغيره

أنه كان يقول «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه (١)» لقوله تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) والأذان يطرد الشيطان ٭

١٢٩ قال النبي صلى الله عليه وسلم. «اذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط فاذا قضى النداء أقبل فاذا ثوب بالصلاة ادبر يعني أقيمت الصلاة فاذا قضى التثويب أقبل» (٢) ٭

١٣٠ وقال سهيل بن أبي صالح أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه مناد من حائط باسمه، فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا، فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر» خرجه مسلم ٭

١٣١ وعن زيد بن أبي أسلم انه ولي معادن فذكروا كثرة الجن بها فأمرهم أن يؤذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك فلم يكونوا يرون

---

(١) رواه احمد والترمذي (٢) سبق تخريجه فيما تقدم

بعد ذلك شيئاً (١) .

١٣٢ وقال أبو الدرداء رضى الله عنه قام النبى ﷺ يصلى فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ثم قال لعنتك بلعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول شيئاً . فلما فرغ من الصلاة قلنا له : يارسول الله سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه والله لو لا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة » خرجه مسلم .

١٣٣ وقال عثمان بن أبى العاص قلت « يارسول الله إن الشيطان حال بينى وبين صلواتى وبين قراءتى يلبسها على فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب (٢) فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه

---

(١) الجن تنتاب الامكنة البعيدة عن العمار . والغالب أن تكون المعادن فى مواضع من الجبال أو الصحارى البعيدة فلذلك كثرت بها الجن .

(٢) خنزب هو بخاء معجمة مكسورة او مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاى مفتوحة

واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى، خرجه مسلم *

١٣٤ وقال أبو زميل (١) : قلت لابن عباس رضى الله عنهما « ما شىء أجده فى نفسى يعنى الشك . فقال لى : إذا وجدت فى نفسك شيئاً من ذلك فقل (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) » خرجه أبو داود *

(فصل فى التسليم للقضاء من غير تفريط)

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزاً (٢) لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير) *

---

(١) ابو زميل - بالزاى - هو سماك بن الوليد . وقد اختصر الشيخ حديثه وفى أبى داود زيادة « قال : ما هو ؟ قلت . والله لا أتكلم به قال فقال لى : أشىء من شك ؟ قال : وضحك . قال . مانجا من ذلك أحد قال حتى انزل الله عز وجل (فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) قال فقال الخ (٢) جمع غاز

١٣٥ وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله عز وجل، ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان» خرجه مسلم *

١٣٦ وعن عوف بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر: حسبى الله ونعم الوكيل فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم: «إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإن غلبك أمر فقل حسبى الله ونعم الوكيل» خرجه أبو داود .

﴿ فصل فيما ينعم به على الإنسان ﴾

قال الله تعالى: فى قصة الرجلين: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله) *

١٣٧ وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة فى أهل ومال وولد فقال . ماشاء الله

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَيَرَى فِيهَا آفَةً دُونَ الْمَوْتِ (١) »

١٣٨ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ اذَا رَأَى مَا يَسُرُّهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي تَتِمُّ بِنِعْمَتِهِ الصَّالِحَاتُ وَاذَا رَأَى مَا يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢) *

﴿ فَصْلٌ فِيمَا يُصَابُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ﴾

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ اذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا انَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) *

١٣٩ وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَسْتَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شِسْعِ

---

(١) أخرجه ابن السنى . وأبو يعلى الموصلى فى مسنده وفى سنده عيسى ابن عوف عن عبد الملك بن زرارة عن أنس، قال الحافظ ابن كثير قال الحافظ أبو الفتح الأزدى عيسى بن عوف عن عبد الملك بن زرارة عن أنس لا يصح حديثه اه وفى الجامع الصغير أن الأربعة أخرجوه وما أرى ذلك صحيحا وأخرجه أيضاً البيهقى *

(٢) أخرجه ابن ماجه عن عائشة وفى شرح الجامع الصغير إسناده حسن وفيه زيادة فى آخره «أعوذ بك من حال أهل النار» *

نَعْلِه فإنها من المصائب » (١)

١٤٠ وقالت أم سلمة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا آجره الله فى مصيبته وأخلف له خيرا منها » قالت : فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأخلف الله تعالى خيرا منه رسول الله ﷺ (٢) .

وقالت «دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له قبره ونور

---

(١) اخرجه ابن السنى باسناد ضعيف ، والشسع أحد سيور النعل التى تشد إلى زمامها .

(٢) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى .

لَهُ فِيهِ »، (١) *

﴿ فَصْلٌ فِي الدَّيْنِ ﴾

١٤١ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي قَالَ « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ الْجِبَالِ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ *

﴿ فَصْلٌ فِي الرُّقَى ﴾

١٤٢ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِي نَزَلُوا لَعَلَّهُمْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ بَعْضُ شَيْءٍ، فَأَتَوْهُمْ قَالُوا : أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ

---

(١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه *

شيءٌ فقالَ أحدُهم إنّي واللهِ لأَرْقي (١) ولكنْ واللهِ لقد استضفناكُم فلم تُضيِّفونا فما أنا براقٍ لكُمْ حتّى تجعلوا لنا جُعلاً فصالحوهُمْ على قطيعٍ منَ الغنمِ فانطلقَ يتفُلُ عليهِ ويقرأ (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ) فكأنّما نُشطَ منْ عقالٍ فانطلقَ يمشي ومابهِ قلَبةٌ (٢) فأوفوهُم جُعلَهم الّذي صالحوهُم عليهِ فقالَ بعضُهمْ: اقسِموا فقالَ الّذي رقَى لا تفعلوا حتّى نأتيَ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ فنذكرَ لهُ الّذي كانَ فقدِموا على النّبيِّ ﷺ فذكروا لهُ فقالَ: وما يُدريكُمْ أنّها رُقيةٌ، ثمّ قالَ: قدْ أصبتُمْ اقسِموا واضرِبوا لي معكُمْ سهماً وضحكَ النّبيُّ ﷺ» متفق عليه *

---

(١) الرقى بضم الراء جمع رقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات، وقد جاء فى بعض الاحاديث جوازها مطلقا وفى بعضها النهى عنها وجمع بينها بأن ما يكره من الرقى وينهى عنه ما كان غير مفهوم وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتابه المنزل وان يعتقدوا أن الرقى نافعة مؤثرة بنفسها لامحالة فيتكل عليها وأما الرقى المروية الثابتة كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى فهى جائزة لاشك فيها تنبه لذلك، والراقى هو أبو سعيد الخدرى *

(٢) قوله قلبة بفتح القاف واللام والباء الموحدة أى وجع *

١٤٣ وقَالَ عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهمَا «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم يعوذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا أُعيذُكُمَا بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ (١) وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ» ويَقُولُ: «إنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يعوذُ بِهَا إسْمَعِيلَ وإسْحقَ» خرجه البخاري *

١٤٤ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ «كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ منْهُ أوْ كَانَ بهِ قرحٌ أوْ جرحٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بإصبعِهِ هكَذَا ووضعَ سفيانُ بنُ عيينةَ إصبعَهُ بالأرْضِ ثُمَّ رفعَهَا وقَالَ: بِسْمِ اللهِ تربةُ أرْضِنَا بريقَةِ بعْضِنَا لِيُشْفَى سَقِيمُنَا بإذْنِ ربِّنَا» (٢) *

١٤٥ وَعنهَا أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ كَانَ يعوذُ بعضَ أهْلِهِ

---

(١) الهامة بتشديد الميم كل ذات سم يقتل والجمع الهوام، واللامة هي العين التى تصيب ما نظرت اليه بسوء، وقوله: «أباكما» أى ابرهيم عليه السلام *

(٢) أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائى فى اليوم والليلة *

يمسح بيده اليمنى ويقول : « اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما » متفق عليهما *

١٤٦ وعن عثمان بن أبى العاص « أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال رسول الله ﷺ : ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » خرجه مسلم *

١٤٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله » خرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن *

﴿ فصل فى دخول المقابر ﴾

١٤٨ فى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه « كان رسول الله ﷺ يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر أن يقولوا : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » *

١٤٩ وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَه عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا فَقَدَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ . فَقَالَ « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لاَحِقُونَ . اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلاَ تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ » ٥

﴿ فَصْلٌ فِي الاسْتِسْقَاءِ ﴾

قَالَ تَعَالَى (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً)

١٥٠ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكٍ - وَهِيَ جَمْعُ بَاكِيَةٍ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ » * (١)

١٥١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قَالَتْ شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ بِالْمُصَلَّى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْماً يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَدَا

---

(١) قال النووي إسناده صحيح على شرط مسلم اه ورواه أيضا الحاكم وقوله وهي جمع باكية - هذا مدرج من المصنف وقوله مريئا معناه هنيئا ومريعا من المراعة وهي الخصب ٥

حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَكَبَّرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمِدَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِئْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَالَتِ السُّيُولُ فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، خَرَّجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ ۞

١٥٢ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ

وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ » *

١٥٣ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: خَرَجَ عُمَرُ يَسْتَسْقِي فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الاسْتِغْفَارِ فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ. فَقَالَ: لَقَدْ طَلَبْتُ الغَيْثَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ (١) الَّتِي يُسْتَنْزَلُونَ بِهَا الْمَطَرَ. ثُمَّ قَرَأَ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) الآيَةَ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى» الآيَةَ

﴿ فَصْلٌ فِي الرِّيحِ ﴾

١٥٤ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالعَذَابِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَاسْأَلُوا اللهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا مِنْ شَرِّهَا» خرجه ابو داود وابن ماجه (٢) ٥

١٥٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا

---

(١) المجاديح جمع مجدح ، وهو نجم الدبران او غيره كانوا حين يرونه يعرفون قرب مجيء المطر ٥

(٢) قوله من روح الله - هو بفتح الراء واسكان الواو - أى من رحمة الله بعباده *

وخير ما أرسلت به » (١) خرجه مسلم *

١٥٦ وعن عائشة رضى الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئاً (٢) فى أفق السماء ترك العمل وإن كان فى صلاة ثم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من شرها فان مطرت قال: اللهم صيباً هنيئاً » خرجه أبو داود . والنسائى وابن ماجه .

(فصل فى الرعد)

١٥٧ « كان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » *

١٥٨ وعن كعب أنه قال من قال ذلك ثلاثاً عوفى من ذلك الرعد *

١٥٩ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن النبي ﷺ كان إذا سمع الرعد والصواعق يقول : « اللهم لا تقتلنا بغضبك

---

(١) هكذا فى الأصل وتمامه «وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به » (٢) قوله : ناشئا أى سحابا *

وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ» خرجه الترمذى *

﴿ فَصْلٌ فِى نُزُولِ الْغَيْثِ ﴾

١٦٠ قَالَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِىُّ رضى الله عنه «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ. فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ» متفق عليه *

﴿ فَصْلٌ فِى الاسْتِصْحَاءِ (١) ﴾

١٦١ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا اللَّهُمَّ أَغِثْنَا اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» قَالَ أَنَسٌ

---

(١) الاستصحاء طلب صحو السماء وهو ذهاب غيمها *

رضى الله تعالى عنه : وَاللهِ مَا نَرَى فِى السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ (١) مِنْ بُنْيَانٍ وَلَا دَارٍ . فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ . فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا . فَرَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا لَا عَلَيْنَا . اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَ فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِى فِى الشَّمْسِ » متفق عليه (٢) *

﴿ فَصْلٌ فِى رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ﴾

١٦٢ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ « اللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ

---

(١) سلع جبل بجوار المدينة . والقزعة : السحاب المتقطع *

(٢) الآكام بكسر أوله جمع الأكمة وهى الراية والتل والظراب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهى الراية الصغيرة *

عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالايمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالاسْلاَمِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللهُ » خرجه الدارمى وخرجه الترمذى أخصر منه من حديث طلحة ○

١٦٣ وَفى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ عَن قَتَادَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ « هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ آمَنْتُ بِاللهِ الَّذِى خَلَقَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا » ○

﴿ فَصْلٌ فِى الصَّوْمِ وَالافْطَارِ ﴾

١٦٤ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » قال الترمذى حديث حسن ○ (١)

١٦٥ وَقَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً مَا تُرَدُّ » قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا أَفْطَرَ

---

(١) فى بعض النسخ « حين » مكان « حتى » قال النووى رحمه الله الرواية « حتى »

يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَلِى » خرجه ابن ماجه وغيره .

١٦٦ وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » .

وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . (١)

﴿ فَصْلٌ فِي السَّفَرِ ﴾

١٦٧ يُذْكَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « مَا خَلَّفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ » اخرجه الطبرانى .

١٦٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ : أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » (٢) .

---

(١) الرواية الاولى اخرجها أبو داود مرسلة عن معاذ بن زهرة . والرواية الثانية أخرجها الطبرانى فى الكبير وابن السنى والدارقطنى عن ابن عباس وسنده ضعيف الا أنه يدل على أن له أصلا . (٢) رواه ابن السنى

١٦٩ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله إذا استودع شيئاً حفظه» خرجه أحمد وغيره *

١٧٠ وقال سالم «كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول للرجل إذا أراد سفراً ادن مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع دينك وأمانتك وخواتيم عملك» ومن وجه آخر «كان يعني النبي ﷺ إذا ودع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي ﷺ» وذكر تمام الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح *

١٧١ وقال أنس بن مالك رضي الله عنه «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إني أريد سفراً فزودني فقال: زودك الله التقوى، قال زدني قال: وغفر ذنبك، قال زدني قال: ويسر لك الخير حيثما كنت» قال الترمذي حديث حسن *

١٧٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رجلاً قال: يارسول الله إني أريد السفر فأوصني قال: «عليك بتقوى الله عز وجل والتكبير

وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة واسناده حسن كما قال رواه الامام احمد وابن السني *

على كل شرف (١) » فلما ولى الرجل قال « اللهم اطوله البعد ، وهون عليه السفر » قال الترمذي حديث حسن ٠

﴿ فصل في ركوب الدابة ﴾

١٧٣ قال على بن ربيعة ، شهدت على بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ثم قال : (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون) ثم قال : الحمد لله - ثلاث مرات - ثم قال الله أكبر - ثلاث مرات - ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم ضحك فقيل : يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت ؟ فقال : إنى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك ، فقلت : يا رسول الله من أي شيء ضحكت ؟ قال : إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال رب اغفر لى ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره » خرجه ابو داود والنسائى والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ٠

---

(١) الشرف بفتحتين المكان العالى ، ومعنى « اطو له البعد » قربه له وسهل له

١٧٤ وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما «أن النبى ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون) اللهم إنى أسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» (١) وفى وجه آخر «كان رسول الله ﷺ وأصحابه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا» وهو فى الصحيح *

﴿ فصل فى ركوب البحر ﴾

١٧٥ يذكر عن الحسين بن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أمان على أمتى من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله

---

(١) مقرنين مطيقين ووعثاء السفر مشقته وكآبة المنظر سوء الحال وتغير النفس *

مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَمَاقَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » (١)

﴿ فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الرُّجُوعِ مِنَ السَّفَرِ ﴾

١٧٦ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » رواه البخاري ومسلم *

﴿ فَصْلٌ فِي الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ ﴾

١٧٧ قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ رحمه الله : مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى دَابَّةٍ صَعْبَةٍ فَيَقُولُ فِي أُذُنِهَا (أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) إِلَّا وَقَفَتْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى - وَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَكَانَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى (٢) .

---

(١) أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي وسنده ضعيف في إسناده جبارة بن المغلس * (٢) يونس بن عبيد تابعي بصري ، وهذا الاثر أخرجه عنه ابن السني وقوله وقد فعلنا الخ هذا من كلام المصنف العلامة ابن تيمية يريد أنه جرب ذلك أيضا فنفع .

﴿ فَصْلٌ فِى الدَّابَّةِ تَنفلتُ ﴾

١٧٨ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرضِ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ : يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا فَإِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ فِى الأَرْضِ حَاضِراً سَيَحْبِسُهُ ». (١)

﴿ فَصْلٌ فِى القَرْيَةِ أَوِ البَلْدَةِ اذا أَرَادَ دُخُولَهَا ﴾

١٧٩ عَنْ صُهَيْبٍ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ انه لم يرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ (٢) أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا » خرجه النسائى وغيره.

﴿ فَصْلٌ فِى المَنْزِلِ يَنْزِلُهُ ﴾

١٨٠ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رضى الله عَنْهَا « قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ

---

(١) رواه ابن السنى قال النووى حكى بعض شيوخنا الكبار فى العلم أنه فعل ذلك فأفاد. (٢) ذرت الريح التراب واذرته اطارت.

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» خرجه مسلم *

١٨١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ : يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ وَشَرِّ مَا خُلِقَ مِنْكِ وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » خرجه ابو داود *

﴿ فَصْلٌ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴾

قَالَ اللهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) *

١٨٢ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا بُنَيَّ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » متفق عليه *

١٨٣ وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » قال الترمذي حديث حسن صحيح *

١٨٤ وعن أمية بن مخشي « كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل طعاماً فلم يسم الله تعالى حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي ﷺ ثم قال « ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه » خرجه ابو داود والنسائي .

١٨٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه ، متفق عليه *

١٨٦ وعن وحشي أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال « فلعلكم تتفرقون » قالوا نعم قال « فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه » خرجه أبو داود وابن ماجه .

١٨٧ وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها » خرجه مسلم .

١٨٨ وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أكل أو شرب فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه

مِنْ غَيرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » قَالَ التِّرمِذِيُّ حديث حسن ٥

١٨٩ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ « الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » خَرَجه ابو داود والترمذي ٥

١٩٠ وَعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أنه كَانَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ إذا قَرُبَ إِلَيْهِ طَعَامًا يقولُ « بِسْمِ اللهِ » وَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قال « اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَاجْتَبَيْتَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ » خرجه النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ٭

١٩١ وَخَرَجَ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رُفِعَتْ مَائِدَتُهُ قَالَ : الحَمْدُ لِلّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا » ٥

﴿ فَصْلٌ فِي الضَّيْفِ وَنَحْوِهِ ﴾

١٩٢ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَزَلَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم على أبي قال : فقربنا إليه طعاما ووطبة (١) فأكل منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال « اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » خرجه مسلم ٥

١٩٣ وعن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة رضى الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : افطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة » خرجه ابو داود وغيره ٥

١٩٤ وخرج ايضا عن جابر رضى الله عنه قال : صنع أبو الهيثم ابن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال « أثيبوا أخاكم » قالوا يا رسول الله وما إثابته ؟ قال : إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعى له فذلك إثابته » ٭

---

(١) الوطبة ـ بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ـ الحيس يجمع بين التمر والاقط والسمن ٥

﴿ فَصْلٌ فِى السَّلَامِ ﴾

١٩٥ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » متفق عليه ٭

١٩٦ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ « خرجه مسلم ٭

١٩٧ وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ » ٭ (١)

١٩٨ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : عِشْرُونَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

---

(١) علقه البخارى ورواه متصلا غير واحد منهم اللالكائى بسند صحيح ، وهذا موقوف على عمار ٭

فردّ عليه فجلس فقال ثلاثون» قال الترمذي حديث حسن *

١٩٩ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إن أولى الناس بالله من بداهم (١) بالسلام» قال الترمذي : حديث حسن وخرجه أبو داود *

٢٠٠ وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يجزي عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم» (٢) *

٢٠١ وقال أنس رضي الله عنه «مر النبي صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون فسلم عليهم» حديث صحيح (٣) *

٢٠٢ وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فان بداله أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة» قال الترمذي حديث حسن *

﴿ فصل في العطاس والتثاؤب ﴾

---

(١) في بعض النسخ من بدأ بالسلام (٢) رواه أحمد . والبيهقي وفيه ضعف *
(٣) أخرج البخاري ومسلم ان انسا فعل ذلك وقال : كان النبي يفعله *

٢٠٣ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ يَرْحَمُكَ اللهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ».

٢٠٤ وَقَالَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » خرجهما البخاري.

وَفِي لَفْظٍ لِأَبِي دَاوُدَ « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » *

٢٠٥ وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ » خرجه مسلم *

(فَصْلٌ فِي النِّكَاحِ)

٢٠٦ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ

له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - وفي رواية زيادة - ارسله بالحق بشيرا ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) * (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) . (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) خرجه الأربعة وقال الترمذي حديث حسن .

٢٠٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه « ان النبي ﷺ كان إذا رفأ الانسان إذا تزوج قال « بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير » (١) قال الترمذي حديث حسن صحيح *

٢٠٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ

---

(١) قوله اذا رفأ الانسان اى إذا أحب أن يدعو للمتزوج بالرفاء .

قال « اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل : اللهم إنى أسالك خيرها وخير ماجبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ماجبلتها عليه وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه فليقل مثل ذلك» خرجه ابو داود وابن ماجه (١) *

٢٠٩ وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ـ فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا » متفق عليه *

﴿ فصل فى الولادة ﴾

٢١٠ يذكر عن فاطمة رضى الله عنها لما دنا ولادها « أمر رسول الله ﷺ ام سلمة و زينب بنت جحش أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسى وإن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض إلى آخر الآيتين ويعوذاها بالمعوذتين » (٢) *

٢١١ وقال أبو رافع رضى الله عنه «رأيت رسول الله ﷺ

---

(١) الذروة أعلى سنام البعير ، وذروة كل شىء أعلاه *

(٢) رواه ابن السنى *

أذّن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رضي الله عنها أذان الصلاة»

قال الترمذي : حديث حسن صحيح *

٢١١ ويذكر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ولد له مولود فأذّن في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان» (١) *

٢١٢ وقالت عائشة رضي الله عنها «: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم (٢) خرجه أبو داود *

٢١٣ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن *

٢١٤ وقد سمى النبي ﷺ ابنه ابراهيم . وابراهيم بن أبي موسى

---

(١) رواه ابن السني ورواه البيهقي من حديث الحسن بن علي وهو ههنا عن الحسين وكذلك ذكره النووي في الاذكار له، وأم الصبيان قال ابن الاثير في النهاية هي الريح التي تعرض للصبيان فربما غشي عليهم وقيل هي التابعة من الجن *

(٢) حنك يستعمل من الثلاثي ومن التفعيل والتحنيك أن تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي وهو سنة *

وعبدالله بن أبي طلحة : والمنذر بن أبي أسيد قريباً من ولادتهم (١)

٢١٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم» ذكره أبو داود *

٢١٦ وذكر مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « إن أحب أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن »

٢١٧ وعن أبي وهب الجشمي قال قال رسول الله ﷺ « تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبدالله وعبدالرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة » خرجه ابو داود والنسائي *

٢١٨ وقد غير النبي ﷺ الأسماء المكروهة إلى أسماء حسنة فكانت زينب تسمى برة فقيل تزكي نفسها فسماها زينب وكان يكره ان يقال خرج من عند برة ، وقال لرجل ما اسمك قال أصرم قال بل انت زرعة ، وسمى حربا سلما ، وسمى المضطجع المنبعث . وارضا يقال لها عفرة

---

(١) بوب البيهقي في سننه فقال : باب تسمية المولود حين يولد وهو أصح من السابع اه والظاهر أن الأمر في ذلك واسع فأيهما فعل حصل الخير

سمّاها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهداية وبنو الزنية سماهم بني الرشدة »

﴿ فصل في صياح الديك والنهيق والنباح ﴾

٢١٩ ذكر ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا وإذا سمعتم صياح الديك فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا » متفق عليه

٢٢٠ وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فانهن يرين ما لا ترون » اخرجه ابو داود *

﴿ فصل في الحريق ﴾

٢٢١ يذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه » (١) ٠

---

(١) رواه ابن السني . وابن عدي . وابن عساكر ونحوه عند ابن عدي من حديث ابن عباس وذكره ابن القيم في زاد المعاد وشرحه باتم شرح وبين سره وعليك بمطالعة شرح هذا الحديث تجد ما تقربه عينك *

﴿ فصلٌ في المجلس ﴾

٢٢٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك» قال الترمذي حديث حسن ٭

٢٢٣ وفي حديث آخر «أنه إذا كان في مجلس خير كان كالطابع له وإن كان في مجلس تخليط كان كفارة له» (١) ٭

٢٢٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة» خرجه أبو داود وغيره ٭

٢٢٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال «قلما كان رسول الله ﷺ

---

(١) ذكر ذلك في حديث جبير بن مطعم وهو عند النسائي والطبراني والحاكم وصححه ٭

يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولاتجعل مصيبتنا فى ديننا ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولامبلغ علمنا ولاتسلط علينا بذنوبنا من لايرحمنا » قال الترمذى حديث حسن *

(فصل فى الغضب)

قال الله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) *

٢٢٦ وقال سليمان بن صرد « كنت جالسا مع رسول الله ﷺ ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله ﷺ « إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه مايجد » متفق عليه *

٢٢٧ وعن عطية بن عروة قال قال رسول الله ﷺ « إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من نار وإنما تنطفي النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » ذكره أبو داود وفي حديث آخر أنه أمر من غضب ان كان قائماً أن يجلس وان كان جالساً أن يضطجع

﴿ فصل في رؤية أهل البلاء ﴾

٢٢٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً - لم يصبه ذلك البلاء » قال الترمذي حديث حسن .

﴿ فصل في دخول السوق ﴾

٢٢٩ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة » خرجه الترمذي .

٢٣٠ وعن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال « بسم الله اللهم انى أسالك خير هذه السوق وخير مافيها وأعوذ بك من شرها وشر مافيها اللهم انى أعوذ بك من أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة » اسناد هذا امثل من الاول (١) .

﴿ فصل فى النظر فى المرآة ﴾

٢٣١ يذكر عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا نظر فى المرآة « قال الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله وكرم صورة وجهى فحسنها وجعلنى من المسلمين » (٢) .

٢٣٢ وعن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر فى المرآة قال « الحمد لله اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى » (٣) .

﴿ فصل فى الحجامة ﴾

---

(١) أخرجه البيهقى والحاكم وأشار الى قوته وابن السنى والطبرانى فى الكبير وقال فى مجمع الزوائد وفيه محمد بن أبان الجعفى ضعيف .

(٢) أخرجه ابن السنى (٣) أخرجه ابن السنى وفى الباب عن ابن عباس عند ابن السنى وابى يعلى فى مسنده والطبرانى فى كبيره باسناد ضعيف

٢٣٣ عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته» * (١)

﴿ فصل في الأذن إذا طنت ﴾

٢٣٤ عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم فليذكر الله وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني» (٢) *

﴿ فصل في الرجل اذا خدرت ﴾

٢٣٥ عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس اليك فقال محمد فكأنما نشط من عقال * وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره (٣) ٥

---

(١) رواه ابن السني وابن مردويه وأشار الحافظ ابن كثير إلى ضعفه

(٢) رواه ابن السني والحكيم الترمذي والطبراني في الكبير وابن عدي

(٣) روى هذه الموقوفات ابن السني، والخدر ان يسترخي العضو فلا يطيق الحركة

﴿ فَصْلٌ فِي الدَّابَّةِ إذَا تَعِسَتْ (أي عَثَرَت) ﴾

٢٣٦ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَتْ دَابَّتُهُ فَقُلْتُ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ « لَا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ بِقُوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ » (١)

﴿ فَصْلٌ فِيمَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ دَعَا لَهُ ﴾

٢٣٧ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ قَالَ « اقْسِمِيهَا » فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَتِ الْخَادِمُ تَقُولُ مَاقَالُوا؟ تَقُولُ الْخَادِمُ قَالُوا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَتَقُولُ عَائِشَةُ وَفِيهِمْ بَارَكَ اللَّهُ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَاقَالُوا وَيَبْقَى أَجْرُنَا لَنَا » (٢) وقد بلغنا عنها فى الصدقة مثل ذلك *

﴿ فَصْلٌ فِيمَنْ أُمِيطَ عَنْهُ أَذًى ﴾

---

(١) أخرجه أبو داود بسند صحيح وجهالة الصحابي لاتضر على أن ابن السنى رواه بسند صحيح عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة ، وهكذا رواه النسائى فى اليوم والليلة وابن مردويه فى تفسيره ورواه الامام أحمد عن أبي تميمة (٢) كل هذا رواه ابن السنى

٢٣٨ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه «أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى فقال له رسول الله ﷺ: مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره»، وفي لفظ آخر «لا يكن بك السوء يا أبا أيوب»

٢٣٩ وعن عمر رضي الله عنه أنه أخذ من لحية رجل أو راسه شيئا فقال الرجل: صرف الله عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه: صرف عنا السوء منذ أسلمنا ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت يداك خيرا (١)*

﴿فصل في رؤية باكورة الثمر﴾

٢٤٠ قال أبو هريرة رضي الله عنه «كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤا به إلى رسول الله ﷺ فاذا أخذه رسول الله ﷺ قال . اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان» خرجه مسلم.

﴿فصل في الشيء يعجبه ويخاف عليه العين﴾

قال الله تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾.

---

(١) رواه الترمذي وابن السني

٢٤١ وقال النبي ﷺ «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» حديث صحيح .

٢٤٢ ويذكر عن النبي ﷺ قال «إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق» (١) .

٢٤٣ ويذكر عن النبي ﷺ قال «من رأى شيئاً فأعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (٢) .

٢٤٤ ويذكر عن النبي ﷺ أنه كان اذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال «اللهم بارك فيه ولا تضره» (٣) .

٢٤٥ وقال أبو سعيد رضي الله عنه «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الانس حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما» قال الترمذي حديث حسن *

---

(١) رواه النسائي من حديث عامر بن ربيعة، ورواه ابن السني من حديث عامر وحديث سهل بن حنيف (٢) رواه ابن السني عن أنس واسناده ضعيف وقد سبق نحوه في فصل ما ينعم به على الانسان فراجعه *

(٣) رواه ابن السني عن سعيد بن حكيم قال شارح الجامع الصغير حديث حسن لغيره

﴿ فَصْلٌ في الفألِ والطِّيَرَة ﴾

٢٤٦ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «لا عَدْوى ولا طِيَرَة وأصدقها الفَأْلُ قالُوا وما الفَأْلُ؟ قالَ الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ يسْمَعُها الرَّجُلُ» (١).

٢٤٧ وكانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يعجبه الفَأْلُ مثْلُ ما كانَ في سَفَرِ الهجرةِ فلَقِيَهم رجلٌ فقالَ: ما اسْمُكَ؟ قالَ بُرَيْدَةُ قالَ «بَرَدَ أمرُنا» وقالَ: رأيتُ في مَنامي كأنِّي في دارِ عُقْبَةَ بْنِ رافعٍ وأُتِينا برُطَبٍ من رُطَبِ ابْنِ طابٍ فأوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لنا في الدُّنْيا والعاقِبَةَ لنا في الآخرةِ وأنَّ دِينَنا قدْ طابَ» (٢)

وأمَّا الطِّيَرَةُ فقالَ مُعاوِيَةُ بْنُ الحَكَمِ رَضِيَ اللهُ عنه «قُلْتُ يا رسولَ اللهِ منَّا رجالٌ يتطيَّرونَ قالَ: ذلكَ شيْءٌ تجِدُونَه في صدرِكُم فلا يصدَّنَّكُم» هذه الاحاديث في الصحاح *

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة وأخرجه البخاري من حديث أنس

(٢) حديث رؤيا النبي صلي الله عليه وآله وسلم اخرجه مسلم من حديث انس بن مالك

٢٤٨ وعن عروة بن عامر قال «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال : أصدقها الفأل ولا ترد مسلما واذا رأيتم شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله » .

﴿ فصل في الحمام ﴾

٢٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا - وهو أشبه - قال : « نعم البيت الحمام يدخله المسلم إذا دخله سأل الله الجنة واستعاذه من النار »(١) .

---

(١) رواه ابن السني مرفوعا باسناد ضعيف .

﴿ تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب وكان ذلك سنة خمس وخمسين وثلاثمائة والف هجرية ﴾

﴿ محتويات كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ﴾

(تمت الفهرست)